شهرية... تُعنى بشؤون الجهاد والمجاهدين
العدد الثاني / ذو الحجة / ١٤٢٥هـ

# الفتح

ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار

## فلا تدعو مع الله أحدا










# كلمة التحرير...

كلما التهبت واستعرت ساحات المعارك بيننا وبين أهل الكفر والردة كلما تيقنا أن القوم لا يدركون طبيعة من يقاتلون! وأنهم ما يقاتلون إلا أناسا هم أحرص على الموت من حرصهم على الحياة! أوما درى القوم أن أغلى أمنية يتمناها كل مجاهد منا هي الشهادة في سبيل الله والفوز برضاه والجنة. وإن أغلى هدية يقدمها عدونا لنا هي رصاصة ينال بها المجاهد مبتغاه وأمله الذي ما ترك بيته ولا فارق أهله إلا ليناله.

ثم لا يضره بعد ذلك إن مثل العدو بجثته، أو تركها في العراء تنهشها سباع الأرض والسماء، أو عرضت صورته وهو يتشحط في دمه على صفحات الجرائد أو في شاشات التلفزة.

أليس حمزة رضي الله عنه – وهو سيد الشهداء – بقرت بطنه ومثل به، بل وأُكلت كبده؟!

لقد قامت وسائل إعلام النظام السلولي في جزيرة العرب مؤخرا بعرض صور كوكبة من إخواننا من شهداء الإسلام بعد قتلهم والتمثيل بجثثهم، ظانة انها بذلك العمل الجبان ستفت من عضد المجاهدين، وما درى آل سلول ولا من خلفهم من الصليبين؛ ان تلك الصور لم تزد المجاهدين إلا ثباتاً على الطريق، ورغبة في القصاص من الصليبيين وأذنابهم.

ولقد كان من دعاء الشيخ الشهيد سلطان بن بجاد رحمه الله – أحد الذين عرضت صورهم وقد بقرت بطنه وقطعت يده اليسرى – في آخر بيان له: (**اللهم أختم لي بشهادة في سبيلك، تغفر بها ذنبي، وتضحك بها مني، وترضى بها عني، يا أكرم الأكرمين**)، فنسأل الله أن يكونوا قد نالوا تلك الشهادة التي تُضحك الله منهم ويرضى بها عنهم.

**عجبت لهم تغطيهم دماء**
ويبتسمون في فرح شديد

## في هذا العدد





دروس في العقيدة...

# فلا تدعو مع الله أحداً

كتبها: عبد العزيز أحمد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الدعاء: (هو استدعاء العبد ربه ﷻ العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقة إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة. وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ، وإضافة الجود، والكرم إليه)[1].

والدعاء يطلق على عدة معان، منها: العبادة، والتوحيد، والنداء، والاستغاثة، والسؤال، والاستعانة وغيرها.

فالدعاء إذاً من أَجَلِّ العبادات التي افترضها الله تعالى وأعظمها، لذا فقد ذُكر الدعاء في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة موضع.

وقد توعد الله ﷻ من ترك دعاءه – استكباراً – بدخول جهنم ذليلاً حقيراً، فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[2]، فسمّى الله تعالى الدعاء " عبادة " في هذه الآية، كما سماه ديناً في قوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[3].

(١) نواقض الإيمان، لعبد العزيز العبد اللطيف: ص ١٣٨.

(٢) سورة غافر: ٦٠.

(٣) سورة العنكبوت: ٦٥.

وقد نهى سبحانه عن دعاء غيره فقال: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

وقال رسول الله ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله)[5].

وقال أيضاً: (من لم يسأل الله يغضب عليه)[6].

وقال: (الدعاء هو العبادة)[7]، وفي رواية: (الدعاء مخ العبادة)[8]، أي أنّ الدعاء هو رأس العبادات.

وقد أجمع علماء الأمّة على أن من دعا أو استغاث أو استعان أو استعاذ بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلاّ الله ﷻ، كفر وخرج من الملة، سواءً كان المدعو غير الله تعالى؛ نبياً أو ولياً أو ملكاً أو جنياً... أو غيرهم من المخلوقات.

### وإليك أقوال الأئمة في تقرير ذلك:

قال الشيخ صنع الله الحنفي: (من اعتقد أن لغير الله من نبي، أو ولي، أو روح، أو غير ذلك في كشف كربة، وغيره على وجه الإمداد منه، أشرك مع الله، إذ لا قادر على الدفع غيره ولا خير إلاّ خيره)[9].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن من أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان، أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك)[10]، وقال أيضاً: (من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام

(٤) سورة يونس: ١٠٦.

(٥) رواه أحمد والترمذي، وقال: (حسن صحيح).

(٦) حسن، رواه الترمذي.

(٧) حسن صحيح، رواه الترمذي.

(٨) رواه أبو داود والترمذي، وقال: (حسن صحيح).

(٩) فتح المجيد: ص ١٦٤.

(١٠) الرد على البكري: ص ٩٥.

أن هذا شرك)[1]، وقال: (من جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع، ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنوب، وهداية القلوب، وتفريج الكروب، وسد الفاقات، فهو كافرٌ بإجماع المسلمين)[2].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية: (أن من أنواع الشرك طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم)[3].

وقال الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف: (أن من سأل مخلوقاً ما لا يقدر عليه إلاّ الله فهو من جنس مشركي العرب الذين يدعون الملائكة والأنبياء والتماثيل، ومن جنس سؤال النصارى للمسيح وأمه)[4].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: (أن من جعل بينه وبين الله واسطة في العبادة، كالدعاء فقد عبد هذه الواسطة من دون الله)[5]، وقال أيضاً: (أن من الناس من يسمون أنفسهم موحدين، وهم يفعلون مثل ما يفعل جميع المشركين، ولكنهم يفسدون في اللغة كما يفسدون في الدين، فلا يسمون أعمالهم هذه عبادة، وقد يسمونها توسلاً وشفاعة، ولا يسمون من يدعونهم من دون الله أو مع الله شركاء، ولكن لا يأبون أن يسموهم أولياء وشفعاء وإنما الحساب والجزاء على الحقائق لا على الأسماء)[6].

فلا يزال العلماء على مرّ العصور ينكرون هذه الأمور الشركية التي عمت بها البلوى، واعتقد جوازَها أهلُ الأهواء، ولو تتبعنا كلام العلماء في إنكار هذه المسألة لاحتجنا إلى مجلدات، ولكن ليس هذا محله فالمقام هنا مقام تذكير فقط، وكما قيل أن البصير النبيل يدرك الحقّ من أول دليل، والله المستعان وعليه التكلان.

## نماذج من بعض الضلالات:

إنّ مما يدمي القلب ويفطره أنّ أولئك الضالّين المضلّين يدسّون سمّهم هذا في الدسم، فإذا بهم يدخلون في أشعارهم وأدعيتهم، التي يدّعون أنّها تقرّبهم من الله تعالى وتثبت حبّهم لرسوله العبارات الشركيّةَ التي قد لا يفطن إلى حقيقتها الكثير مَن المسلمين.

ومن ذلك قول القائل منهم مخاطباً الرسول ﷺ: (ما لي سواك منقذٌ عند الكروب!) أي أنّه ليس له من ينقذه إلاّ الرسول ﷺ، فلا اعتبار لأحد سواه ولا حتى لله ﷻ!

ومثال آخر قول القائل: (وأقول جئتك يا طه، إني مريضٌ فاشفني).

إلى غير ذلك من الألفاظ الشركية والكفرية، التي تروّجها الفرق الضالة في أشرطتها.

ولا يدّعينّ مدّعٍ أنّ هذه الأقوال هي من صِيَغ التوسّل التي أجازها بعض العلماء – وحرّمها جمهورهم – فشتّان بين أن يطلب المرء من الله بجاه شخص ما، وبين أن يطلب المرء من ذلك الشخص مباشرة ويوجّه له دعاءه أو يشركه مع الله تعالى.

والله نسأل أن يوفّقنا لإخلاص العبادة له ويجنّبنا ما فيه سخطه والخسران المبين.



(١) درء التعارض: ج ١ / ص ٢٢٨.
(٢) مجموع الفتاوى: ج ١ / ص ١٢٤.
(٣) مدارج السالكين: ج ١ / ص ٣٤٦.
(٤) نواقض الإيمان: ص ١٤٧.
(٥) تفسير المنار: ج ٣ / ص ٣٤٧.
(٦) تفسير المنار: ج ٥ / ص ٤٢١.

في المنهج...

# العلمُ يهتفُ بالعمل

كتبها: أبو الفضل العراقي



الحمد لله معز المؤمنين المجاهدين مذل الكفار والمشركين والمنافقين، والصلاة والسلام على إمام الموحدين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعد:

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾.

قال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب العلم من صحيحه: باب (العلم قبل القول والعمل، لقول الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فبدأ بالعلم).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (قال ابن المنير: "أراد به أن العلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما لإنه مصحح للنية المصححة للعمل")[1].

قاعدة شرعية كلية نفيسة علينا أن نحفظها جيدا وان نعض عليها بنواجذنا، قاعدة تقول بكل وضوح وجلاء انه: "**لا يصح في دين الإسلام عمل إلا بعلم شرعي صحيح**".

رحم الله أئمة أهل السنة والجماعة الجهابذة الأفذاذ الذين نفوا عن دين الله تعالى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين علموا الحق فعملوا به، وأدركوا عظم شأنه وعلو مكانته وقدره.

ولكم نجد الفرق كبيرا والبون شاسعا بين أولئك السلف الذين لم يخطر ببالهم يوما ما؛ أن يأتي أقوام ممن ينتسبون إلى السلف - عقيدة ومنهجا وسلوكا - ثم يصيرون إلى القول بالتفريق بين العلم والعمل وإيجاد فصام نكد وتعارض موهوم بين التوحيد والجهاد؟!

إنها أعظم تحد يواجه الصحوة السلفية الجهادية المباركة التي بدأت بوادر نضوج ثمارها بادية للعيان.

تحد يتمثل في ظهور فكرة غريبة عجيبة مريبة فيٍ صفوف بعض حديثي العهد بالصحوة السلفية الجهادية، ممن لم يتسن لهم ولوج الخير من بابه المعهود، إلا أنهم ولجوه - وذلك بفضل الله ومنّه - من خلال مجموعة من العوامل التي كانت أسبابا لتحولهم من الجاهلية إلى الإسلام - ولسنا هنا بصددها -

وبغض النظر عن تلكم الأسباب، إلا أن ذلك ليس سببا لغمط حقهم والطعن في حسن إسلامهم، ولكنه سبب للتأول لهم.

فكما هو معلوم لأصحاب البصيرة السلفية؛ كون حداثة العهد بالإسلام مانعا من موانع تكفير المعين، وما ذلك إلا لكون حديث العهد بالإسلام فاقدا للكثير من العلم العاصم له من الوقوع في أقوال وأفعال قد تنقض إسلامه بالكلية.

ولم يكن الدافع الجاهلي لإعلان حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله عنه وأرضاه، لأول وهلة، وهو دافع العصبية والانتصار لرابطة الدم والولاء للقبيلة ليعيب إسلامه رضي الله عنه أو ليمنعه من بلوغ مرتبة "سيد الشهداء". فرب معلن للإسلام والانتصار للحق بدافع جاهلي محض ثم يحسن إسلامه ويصفو توحيده حتى يكون أسدا من اسود الإسلام.

ولكن...

المشكلة في أمثال هؤلاء؛ هو في كونهم أصحاب فهم سطحي غير مشبع بحقيقة

---

(١) فتح الباري: ج١٠/ ص ١٥٩-١٦٠.

التوحيد وجوهر الإسلام الصحيح، مما يؤدي بهم بالتالي إلى محاولة أسلمة الكثير من الأفكار الجاهلية التي لم ينخلعوا عنها بالكلية!

والمشكلة الأكبر؛ في تصدير أمثال هؤلاء في العمل الإسلامي وتكليفهم بأعمال مفصلية شديدة الحساسية، بل وتأميرهم على من هو خير منهم - عقيدة ومنهجا وسلوكا وسابقة توحيد وجهاد -!

وما ذلك إلا لما يمتازون به من خبرات عسكرية أو أمنية أو تكنولوجية....الخ، بغض النظر عن ضحالة فهمهم لمعالم الصحوة السلفية الجهادية المباركة وطبيعة المعركة وحقيقة الصراع بين التوحيد والشرك وبين الجاهلية والإسلام.

ولا يلزم من كلامي الآنف منع الانتفاع من خبرات أمثال هؤلاء واستغلالها استغلالا شرعيا صحيحا وتنميتها بما يخدم دين الله تعالى، ولكن المشكلة هي في وضع هؤلاء في غير منزلتهم ومرتبتهم الصحيحة ومكانهم المناسب، بحيث تُضفى عليهم هالة مكذوبة تنقلهم إلى مرتبة هم دونها بكثير.

أمثال هؤلاء وللأسف الشديد زرعوا فكرة بدعية خبيثة، ألا وهي فكرة إيجاد خصام كلي وفصام ابدي بين العلم والعمل! بحيث بدأنا نسمع من البعض وهو يتفوه بكل جرأة وسذاجة أو ...! بأن؛ "وقت العلم قد انتهى وولى وحان وقت العمل"!

بل وجاوزوا ذلك إلى شن حملة طعن وتشنيع وتسفيه، بل وتبديع أو تفسيق لأئمة الدعوة السلفية الجهادية، ممن امضوا أعمارهم في الدعوة إلى التوحيد والجهاد، وكانت مؤلفاتهم ورسائلهم ومحاضراتهم سببا لإنهاض نفر عريض من شباب هذه الأمة التائه بين مشايخ التجهم والتخذيل والإرجاف والتحزب البدعي البرلماني!

فمن قائل: "ما بال هؤلاء القاعدين في بلدانهم وبين أهليهم وأقاربهم ويتخلفون عن أداء فريضة الجهاد وهم غارقون في الكتابة والتنظير بعيدا عن الواقع الملموس؟!".

ومن قائل: "ما بال هؤلاء يقيمون في بلاد الغرب الكافر ويتقلبون في أصناف النعيم وهم يدعون الوصاية على الجهاد وأهله؟!".

ومن قائل: "إننا لا نرتضي فتاوى من يقيم بعيدا عنا وعن واقعنا؟!".

ومن قائل: "مضى وقت التنظير والتأصيل، ومن اشتغل بهما عن الالتحاق بصفوف المجاهدين فقد ضل سواء السبيل؟!".

وكل تلك الأقاويل الظالمة والاتهامات الجائرة بحق أئمة الدعوة؛ محض افتراء وتقول عليهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. وذلك لعدم فهمهم لحقيقتين جليلتي القدر لمن فهمهما وأحسن تدبرهما:

**الأولى: العلم قسمان، فرض عين، وفرض كفاية.**

**فأما فرض العين**؛ فلا يسع مسلما مكلفا غير مغلوب على عقله جهله أو ادعاء الجهل به مع تمكنه منه.

**وأما فرض الكفاية**؛ فلا بد من قيام البعض به كي يسقط عن باقي المكلفين.

ومن أعظم فروض العين بل هو أعظمه على الإطلاق؛ معرفة حقيقة التوحيد ومقتضياته ولوازمه ومتطلباته.

فمن يجاهد - مثلا - مع كونه غارقا في غياهب الشرك والعقائد المناقضة للتوحيد، مع تمكنه من معرفة الحق وإعراضه عنه، فلن ينفعه جهاده البتة ولن يشفع له عند الله. لان الجهاد

عبادة كسائر العبادات التي يشترط لصحتها صحة إسلام القائم بها والمؤدي لها. ولذا فحينما جاء رجل من المشركين ليقاتل مع رسول الله ﷺ قال له: (ارجع، فاني لا استعين بمشرك).

وكذا من لم يفهم التوحيد و لم يعرف معنى "الطاغوت" أشكلت عليه مسائل كثيرة منها؛ مقاتلة طواغيت الكفر والردة والطوائف الممتنعة المساندة لها.

فالعالم الذي يمضي جل وقته في الدعوة إلى تعليم الناس هذا الفرض العيني الواجب عليهم تعلمه، ويخرج لنا أجيالا تفهم التوحيد بمفهومه الرباني الشمولي المتكامل بعيدا عن مفاهيم الإرجاء المنحرف أو الخارجية الغالية، فهو لمن أنار الله بصيرته بالحق المبين؛ من أعظم النافرين.

وما الصحوة السلفية الجهادية إلا ثمرة من ثمار هذه الحركة العلمية المباركة.

وإلا فان أردتم - إخواني الموحدين - أن نذكر لكم مثالا للجهاد الذي قام به من تلبس بالمفاهيم الجاهلية المنحرفة فإليكم؛ رباني - مثلا - وأحمد شاه مسعود وعبد رب الرسول سياف... وتلك الشرذمة المرتدة المارقة من دين الإسلام بالمظاهرة المباشرة لأعداء الله الصليبيين ضد إمارة المؤمنين المباركة في أفغانستان، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ليعلم من يسعى إلى محاولة غمط أولئك العلماء الأعلام؛ حقهم وفضلهم على حركة الجهاد العالمية التي تقوت وأضحت راياتها تعلو وترفرف على الكثير من أمصار المسلمين التي طال رقادها تحت وطأة الطواغيت المرتدين، لتنهض من غفلتها ولتعلن لقوى الكفر والردة مدوية؛ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾.

فتسمية هؤلاء المحرضين رموز الصحوة وأئمتها بـ "القاعدين" لهو من أعظم التجني والافتراء المقيت، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾.

**الثانية: الفتاوى قسمان:**

**فتاوى نوازل:** تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف والأشخاص.

**وفتاوى نصية:** مستندة إلى النصوص الشرعية الثابتة كتابا وسنة صحيحة وإجماعا معتبرا، لا مجال للاجتهاد فيه.

فأما الأولى؛ فربما تحتاج إلى معايشة مباشرة للواقع ومعرفة لملابساتها والتحري عنها بدقة.

وأما الثانية؛ فلا حاجة فيها إلا لنقل الواقعة المشابهة للإفتاء بالحكم الشرعي فيها.

فمثال الأولى: تلك الأسماء الموضوعة لمسميات مخالفة لحقيقتها. فليس لمن يجهل واقع تلك البلاد وطبيعة ما يدور فيها أن يفتي فيها، إلا إذا ابلغه ثقة ثبت عدل صورة الواقع كما هي، فحينها يصح حكمه وينفذ.

ومثال الثانية: حكم قتل العمد أو الخطأ بصوره المختلفة في ساحة الحرب! فحينما يفتي العالم بحكم تلك الصورة أو الواقعة، فلا يحق لجاهل متعالم ردها بحجة كونها صادرة عن من يبعد عنه أمصارا! لان المسالة متعلقة بحكم على صورة، فان كانت الصورة صحيحة كان الحكم صحيحا ووجب العمل بموجبه.

ولا نريد الاستطراد في ذكر الأمثال والتقسيمات، ولكننا اضطررنا إلى ذكرها إزالة للإشكال والإبهام الذي قد يرد على بعض الافهام.

وغرضنا من ذلك كله التحذير من تلك المحاولة الآثمة التي يسعى من خلالها البعض - عالما أو جاهلا - إلى محاولة الفصل بين العلم والعمل، بل والطعن في علماء الصحوة السلفية الجهادية الذين وقع أكثرهم أسرى بيد طواغيت الكفر في مشارق الأرض ومغاربها فك الله أسرهم.

وفي هذا من الظلم والتجني ما يعود بالأثر السيئ الخطير على الصحوة وأهلها.

فإياكم ثم إياكم أي شباب الصحوة؛ من تلك الحملة الخبيثة التي تناقض أصول صحوتنا السلفية الجهادية التي قامت على أصل أصيل ألا وهو؛ "**الطائفة المنصورة؛ طائفة علم وجهاد**"، فعلم بلا جهاد خزي وخذلان، وجهاد بلا علم إلى فساد وبطلان.

**ونصيحة أوجهها إلى أمراء المجاهدين في ثغور الإسلام عموما، والى أمراء المجاهدين في ارض الجهاد بالعراق خصوصا:**

لا تسمحوا لتلك الأفكار المنحرفة بغزو عقول شبابنا المجاهد - صفوة هذه الأمة وأملها المنشود - وعلموهم حب العلم والعلماء لتقويم الجهاد وضبط مسيرته وتحصينه ضد أي جنوح أو انحراف أو خنوع لطاغوت.

ولا تسمحوا لحديث عهد بإسلام وتوحيد أن يترقى في مناصب تؤهله ليكون مصدرا لصنع القرار وهو لم ينخلع بعد من جاهليته و لم يدرك الإسلام حق إدراكه، فيكون سببا في وقوع انحراف أو تبديل أو تغيير أو مصادرة لدماء الإخوة وسنوات الجهاد بحقيبة وزارية أو بقبة برلمانية أو بخدعة سياسية خبيثة، كما حدث في بعض التجارب الجهادية السابقة.

وقانا الله وإياكم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم إحفظ المجاهدين في سبيلك في كل مكان وانصرهم نصرا مؤزرا وانزل عليهم السكينة وأيدهم بجند من عندك يا عزيز يا جبار. اللهم احفظ علمائنا ووفقهم وثبتهم على صراطك المستقيم وطريقك القويم واعمِ عنهم أعين الطواغيت وجنودهم. اللهم فك اسر أئمة التوحيد والجهاد وسائر أسرى المسلمين من سجون طواغيت الشرق والغرب عاجلا غير اجل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## قالوا عن الشيخ أسامة بن لادن

سئُل فضيلة الشيخ علي بن خضير الخضير - فك الله اسره - :

**ما رأيك في الشيخ أسامة بن لادن؟**

فأجاب :

(الشيخ أسامه بن لادن - حفظه الله ونصره - من أهل الجهاد والعلم، وهو من أهل السنة والجماعة، ونحسبه - إن شاء الله - من الطائفة المنصورة ولا نزكي على الله أحدا، ولا نعلم عنه إلا خيرا، أمضى حياته في الجهاد، وباع دنياه لله ورسوله، نسأل الله أن يُربح له البيع، وقد استفاض الثناء عليه بين أهل الخير والعامة، وفي الحديث: "أنتم شهداء الله في الأرض"، وكان شيخنا حمود العقلاء الشعيبي رحمه الله يثني عليه كثيرا ثناء عاطرا ويمدحه ويذب عنه ويدعوا له، وسمعت شيخنا حمود رحمه الله يقول عنه: "إنه ممن أعز الله به الإسلام في هذا الزمان"، وهو اليوم غصة في حلوق أعداء هذا الدين، والله أعلم) .

(جواب سؤال طرح على الشيخ ضمن أسئلة منتدى "السلفيون")

## حوارات...

# حوار مع
# رئيس اللجنة الإعلامية
# للجماعة السلفية للدعوة والقتال
## (٢/٢)..

**تتمة الحوار مع الشيخ أبي عمر عبد البرّ حفظه الله، رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر.**



هذا الدين يُهدم بمعاول الإفراط كما يُهدم بمعاول التفريط، والناظر اليوم لأحوال المجاهدين يجد أن السهام التي تصيبهم لم تعد تخرج من كنانة واحدة! بل لقد سلّطت الجماعات البرلمانية والإرجائية والانبطاحية سهامها الحاقدة المسمومة نحو المجاهدين، فكيف ترون حال القوم عندكم؟ وهل من نصيحة توجهونها إلى الشباب الذي غرته تلك الجماعات والرموز؟

الحال عندنا ليست بأحسن من بقية البلاد العربية والإسلامية، التي أصبحت للأسف الشديد مرتعا خصبا لهذه الجماعات، تصول فيها وتجول، وتسرح فيها وتمرح، بعدما خلا لهم الجو! فباضوا وصفّروا، ونقّروا ما شاء أن ينقّروا، يخدّرون الأمّة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وقبل بداية الجهاد عندنا، كانت الحالة أهون بكثير من اليوم، لكن لّما هبّ الغيورون وبدأت المواجهات ودارت رحى الجهاد فُقدَ كثير من الدعاة العاملين والرجال الصادقين ما بين قتيل وسجين، وشريد وطريد، وكُمِّمت أفواه البقية الباقية فآثروا السلامة وانتكس آخرون... وأصبح اليوم من يريد أن يلقى الترحاب من الطواغيت ويفسحون له المجال للدعوة لا بدّ أن يلغ في أعراض إخوانه المجاهدين ويقلب لهم ظهر المجن ويطعن فيهم عساه ينال بذلك مكاسبا على أكتافهم، بل أقبح من هذا أن يفتي بعضهم أتباعه ويحرّضهم على التبليغ عن المجاهدين والوشاية بهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وحسب علمي فإنّه ليس ثمّة اليوم تيّار على السّاحة الإسلامية ناله ما ناله من أذى، واجتمعت عليه السهام، وخُذل وعُودِيَ من الأبعدين والأقربين مثل "التيّار السلفي الجهادي"، وقد كانت طعنات بني قومه وظلمهم أوجع وأشدّ مضاضة كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهنّد

ونحن نقول لهذه الجماعات: أيّها الإخوة؛ اتقوا الله وكفّوا عنّا ألسنتكم فإنّ أعداءكم الحقيقيّون ليسوا في جبال "الأوراس" و "بوناب" و "الأخضرية"، ولكنّهم في "قصر المراديّة" و "قصر الإيليزي" و "البيت الأبيض" و "تل أبيب".

ما يضرّكم أن يقاتل المجاهدون أعداء الله ورسوله؟! دعوهم، فإن انتصروا فعزّ للإسلام والمسلمين، وإن قتلوا فشهادة في سبيل الله.

وفي الحقيقة فإنّ الجماعة السلفية للدعوة والقتال منذ نشأتها لم تحرص على خوض معارك هامشيّة مع هذه الجماعات، لقناعتها بأنّ معركتها الحقيقية مع الكفّار والمرتدّين وليس مع إخوانها المسلمين، وإن كنّا نختلف معهم ونخطّئ طريقتهم في التغيير، ومع ذلك فنحن نتناصح معهم ونتعاون على البر والتقوى، ونقول أنّ الحرب الصليبيّة اليوم لم تعد تفرق كثيرا بيننا لأن الهدف منها هو اجتثاث الإسلام من جذوره، ولذلك يتوجّب على المسلمين اليوم بمختلف توجّهاتهم نبذ خلافاتهم جانبا وتوحيد صفوفهم لمواجهة الخطر الداهم على ديار الإسلام، ونحن نمُدُّ أيدينا إلى

كل الجماعات الغيورة على نصرة الإسلام والمسلمين لتشاركنا شرف المواجهة والدفاع عن المقدّسات التي دنّسها الحكّام المرتدون وأسيادهم، بشرط تحقيق مبدأ الولاء والبراء، الذي هو من صميم عقيدة التوحيد، وتبنّي الجهاد – القتال – كوسيلة للتغيير.

وأمّا من أبى إلاّ الوقوف في صف الكفّار والمرتدّين والدفاع عن باطلهم بشتّى الترقيعات والتلبيسات أو مشاركتهم في برلماناتهم مقابل لعاعة من الدنيا فيتغيّر هو قبل أن يُغيِّر... فهؤلاء نحذّر منهم ونبرأ إلى الله من أعمالهم المخالفة للشرع، وقد كفانا في الرد عليهم كتابات كثير من المشايخ الفضلاء الذين بيّنوا الحق الملتبس وكشفوا الشبهات كالشيخ الفاضل أبي محمّد المقدسي فكّ الله أسره، والشيخ المجاهد الفاضل أيمن الظواهري نصره الله، والشيخ الفاضل الأسير أبي قتادة الفلسطيني فكّ الله أسره، والشيخ الفاضل أبي بصير عبد المنعم حليمة حفظه الله، والشيخ المجاهد يوسف العييري رحمه الله وغيرهم، جزاهم الله عن الإسلام خيراً.

**وأمّا أنتم يا شباب الإسلام؛** ممّن اغتر ببعض الرموز وانطلت عليه بعض شبهات القوم وما أكثرها، نقول: أنتم الأمل بعد الله سبحانه في نصرة الدين ورفع هذا السواد الذي طال أمده، نحن لا نشك في صدقكم وإخلاصكم، ولكن نصيحتنا لكم أن تعرفوا الحق لتعرفوا أهله! وإيّاكم أن تتعلّقوا بالأشخاص والرموز! ولا تقلّدوا دينكم الرجال فإنّ ذلك من أكبر العوائق التي تحرم الشباب اليوم من القيام بالفريضة العينيّة – الجهاد – فتراه يقول لك؛ "الشيخ الفلاني أو الداعية العلاّني ليس معكم.. وقد تكلّم فيكم زيد أو عمر... ولو كانت الجماعة السلفية للدعوة والقتال على حق لما تخلّف عنها فلان وفلان!".

فبالله عليكم أيّها الأحبّة؛ لو بعث فينا رسول الله ﷺ ووجدنا اليوم كالأيتام في موائد اللئام؛ دين ضائع، وحمى مستباح، وحق سليب، ودمع صبيب، ودم مسفوك، وأعراض منتهكة، وحرب صليبية معلنة تحت راية الصليب، وقتلانا نعدّهم يوميا بالمئات في العراق وفلسطين والجزائر وأفغانستان والشيشان وجزيرة العرب وغيرها... فماذا عساه ﷺ أن يفعل ويقول والحال هذه؟! أتراه يخوض معاركاً انتخابية ويدخل البرلمانات الشركية؟! – حاشاه ﷺ – أم تراه سيبذل عمره في الدفاع والترقيع لهؤلاء الحكّام المرتدّين الذين باعوا الدين والدنيا ووالوا اليهود والنصارى، وهو بأبي وأمي المبعوث بالسيف بين يدي الساعة والقائل: (لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّى يأتي أمر الله)، والقائل: (ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلّوا)، والقائل: (كذبوا الآن جاء القتال)!

**فيا شباب الإسلام؛** كذبوا... وكذبوا... وكذبوا... الآن جاء القتال، فالسلاح... السلاح، وكفانا ذلاً وضياعاً وتيهاً، والبدار... البدار إلى ميادين العز والإعداد وساحات الغزو والجهاد، وصهوات الخيول والجياد، فالجهاد اليوم فرض عين، والمحروم من حرمه وقعد مع الخوالف، وإيّاكم ممّن قال الله فيهم: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فالسعيد اليوم من لحق بركب العصابة المقاتلة التي بشّر بها النبي ﷺ، والسعيد اليوم من قتل شهيدا في سبيل الله يدافع عن الإسلام ويحيي ذروة السنام، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

**بصفتكم مسؤولا عن اللجنة الإعلامية، ما هو عمل هذه اللجنة؟ وما هو الدور المنوط بها في هذه الحرب المشتعل أوارها؟ وهل من نصائح تقدمونها للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي الجهادي؟**

دور اللجنة الإعلامية في هذه الحرب المشتعل أُوارها هو دور مهمّ جدّا، وشأنها عظيم، وخاصة في هذه الأزمان التي قُبرت فيها الحقيقة المظلومة ووُئدت وأْدًا، وأصبحت مفاهيم النّاس وتصوّراتهم وأحكامهم أسيرة لهذا الركام الزائف والتيّار الجارف من قنوات فضائيّة وإذاعات وصحف، أغلبها إن لم نقل كلّها تنصر الباطل وتلبّس الحقائق.

إعلام هذا العصر شر ظاهر
فعلى يديه تُزوّر الأخبارُ
وعلى يديه تُباح كل رذيلة
وعلى يديه تُشوّه الأفكارُ
وبه تُشبّ النارُ يُوقَدُ جَمْرها
وبه يُثارُ من الشكوكِ غُبارُ

ونحن – المجاهدون في الجزائر – عانينا ما عانينا من هذا الإعلام الزنيم، وشُوِّهنا أشدَّ التشويه وقُذفنا في جهادنا ومنهجنا وأعراضنا، حتى بلغت الخساسة بالصحافة الجزائرية؛ أن رسّخوا عبر صفحاتهم خلال سنوات صورة خَلْقِيَّة بشعة ومتوحشّة للمجاهد؛ له أنياب وذيل وشعره وسخ طويل ورائحته كريهة و... وعلم الله أنّه بلحيته الشعثاء وعمامته المغبرّة أطهر منهم وأكثر وضاءة وأنّهم لا يبلغون حتّى حذاءه الذي اغبرّ في سبيل الله لأكثر من عشر سنوات.

ولكن ما أرّقنا وشغل بالنا حقّا؛ هو انطلاء ذلك التشويه على أكثر إخواننا المسلمين، وحتى على كثير من الطيّبين الذين ما كلّفوا أنفسهم عناء الإلتقاء بالمجاهدين ليتعرفوا منهم على الحقائق ويتبيّنوا منهم الوقائع والأحداث كما عايشوها، وقد أعار أغلب الناس عقولهم وأدمغتهم لهؤلاء الأعداء يغسلونها ويملؤونها بما شاءوا متى شاؤوا!

واضطررنا في الأخير لتصوير حياة المجاهدين وبعض انتصاراتهم بعد أن ظلَّ المجاهدون لطيلة سنوات عديدة يؤثرون عدم التصوير ويحرصون على عدم الظهور ويفضّلون أن يجاهدوا في خفاء ويقتلوا في خفاء، فلا يُفتقدون إذا حضروا ولا يعرفون إذا غابوا.

ومن هنا؛ كان دور اللجنة الإعلامية مهمّا في تعريف الأمّة بهذا الجهاد وتوضيح أهدافه وكسر الطوق والحصار الإعلامي المضروب عليه، ورد الشبهات والزيف الذي يسلّطه الكفارّ والمرتدّون على جهادنا، ولقد بذل المجاهدون وسعهم في ذلك، لكن وسائلنا كانت حدّ محدودة، وظروف الحرب وما يرافقها من عدم الإستقرار والتنقل المستمر بين الجبال الشاسعة، أضف إلى ذلك انعدام أي دعم مالي بعد أن شحّت أنفس الناس، فهذه كلّها عوائق وعقبات يبذل المجاهدون وسعهم في تذليلها سعيا منهم لتطوير آدائهم الإعلامي.

وعليه فإن ظروف أنصار الجهاد قد تكون أيسر بكثير من ظروفنا، مما يوجّب عليهم أكثر أن يقاسمونا هذا الدور المهم ويشاركونا الرباط على هذا الثغر المبارك.

وقد كان للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي الجهادي جهود طيّبة كثيرة ظهرت آثارها الواضحة في المدّة الأخيرة، وخاصّة على شبكة الأنترنت عبر المواقع ومنتديات الحوار، حتّى فرضوا أنفسهم كمصادر إعلامية بديلة وكمكتبات موسوعيّة مجانية، فوطأوا بذلك مواطئ أغاضت كثيرا من الطواغيت واحمرّت لها أنوف التيارات الإنبطاحية، بعد انكشاف عوراتها، فنحن نحثّهم على مواصلة المسيرة بإبلاغ صوت المجاهدين وأهدافهم وانتصاراتهم بكل الوسائل المشروعة المتاحة، وأن يسعوا

لتوحيد جهودهم للوقوف صفّا واحدا أمام الآلة الإعلامية الضخمة لأعداء الإسلام، وأن يوثّقوا روابط الصلة بجميع الجبهات الجهادية ويتواصلوا معهم، وأن يضحّوا في سبيل نشر كلمة الحق ويصبروا على ذلك، ويتجشّموا الصعاب كما يفعل الأعداء في سبيل نشر باطلهم، هذا ما نوصي به أنفسنا وإخواننا ونسأل الله تعالى أن يعيننا وإيّاهم عليه.

**هذا الطريق – طريق الجهاد – يتعاقب عليه المجاهدون، ويسلم كل منهم الراية لمن بعده، فينقلون لهم خبرات تراكمت لديهم في طريقهم الذي سلكوه من قبلهم، فتشتد شوكة المجاهدين ويستبصرون بمكائد أعدائهم وخططهم، وتتضح الرؤية أكثر فأكثر للسالكين في هذا الطريق... وأنتم في "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لا شك أنه قد تراكمت لكم الخبرات؛ فهل لكم أن تزودوا إخوانكم ممن يسلكون هذا الطريق اليوم ويتابعونه معكم بأبرز ما خرجتم به من دروس وعبر وفوائد ؟**

آه جزائر... والدروس كثيرة لأولى النهى لكنّ درسك أنفع..

حقيقةً... التجربة الجهادية الجزائريّة هي كنز وبحر من الدروس والعبر، والخبرات والفوائد، وما أُتيح لكثير من الغوّاصين أن يكتشفوا أعماقه أو أن يسبروا أغواره فيلتقطوا كثيرا من الدُرر الكامنة فيه – وما أكثرها – وأنّى لهذه الكلمات القليلة أن تعبّر عن تلك الملحمة الدائرة والمرثاة الحزينة التي يسطّر أحداثها الجسام بمداد من الدم والأشلاء والعرق والدموع؛ شباب صابرون، رماهم الناس عن قوس واحدة، وخذلهم القريب والبعيد، وتنكّرت الأرض فما هي بالأرض، ولكن حسبهم الله وحده! ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟

أليس هذا هو العام الثالث عشر وهم يواجهون جيشا نظاميّا بعدّته وعتاده ووراءه دعم الأحزاب من قريش وأعراب ويهود بني قريضة؟ أليس فرعون يتوعّدهم صباح مساء بأن سيقضي عليهم وهم الفرسان يصاولونه بين كر وفر؟ فيركلونه مرّة ويصفعونه أخرى، ومن خزائنه يغنمون، ومن عدّته يتسلّحون، ومن دمائه يتطهرون؟

حقيقةً... هذه الملحمة بكل أحداثها وخطوبها وقائعها المتراكمة وماحوته من دروس وعبر لا يمكن أن يجاب عليها في موطن كهذا، فهي تحتاج مجلّدًا ضخما لتدوينها... ولعل الله أن يسخّر لها قلماً صادقًا ممّن عايشوها بحلوها ومُرّها وأفراحها وأتراحها حتى لا تُزيّف الحقيقة المفقودة من راكبي الموجات أو المتساقطين على الطريق.

لكن... ومحاولة للإجابة عن السؤال سأذكر بعض العبر البارزة، عسى الله أن ينفع بها إخواننا من السائرين على الدرب.

فمن هذه الدروس:

– **أهمّيّة العقيدة ولماذا نجاهد؟** فأيّ خلل في البداية وإن كان صغيرا فسيؤدي إلى كارثة في نهاية المطاف ولا محالة، فعلى سبيل المثال "الجيش الإسلامي للإنقاذ" والذي يسمّيه إخواننا على سبيل السخريّة "الجيش الديمقراطي"؛ فهؤلاء المساكين بدءوا جهادهم منذ البداية على أساس استرجاع نتائج الإنتخابات المُلغاة لإستعادة الكراسي البرلمانية التي حرموا منها، وكانوا يؤكدون على أنّهم جناح عسكري لـ "حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، ويربّون اتباعهم على هذه المبادئ الخاطئة، وقد كان ذلك سهم قد أصاب منهم مقتلا، فما لبثوا أن استسلموا وباعوا جهادهم وضربت عليهم الذلّة ونقض الطواغيت الوعود التي وعدوهم بها من ارجاع الحزب ورد الحقوق، وزاد بعضهم على ذلك أن أصبحوا أعوان للطواغيت ومستشارين يحاولون توقيف الجهاد وإنزال الجماعات المجاهدة الأخرى التي أنفت مواقف الذل والخيانة التي ارتضوها هم لأنفسهم، فجهادنا هو لإعلاء كلمة الله وما

دامت كلمة الله لم تعلُ على هذه الأرض فلنواصل المسيرة أو لنهلك دونها فنفوز فوزا عظيما.

– **أهميّة الثبات على الجهاد وإن طال الطريق وعزّ الرفيق وكثرت الجراحات والإبتلاءات والمحن؛** فقد تطول المعركة لسنوات عديدة وتكثر الجراح ويبدأ التشكيك واليأس ينخر العزائم الضعيفة ممّن ظنّوه عرضا قريبا أو سفرا قاصدا فبعدت عليهم الشقّة، وكم رأينا وأبتلينا بهذه النماذج من المتساقطين على الطريق ممّن كان الواحد منهم يظنّ أن المسألة لا تعدوا عام أو عامين ثمّ يدخل الفاتحون مكّة ويفرح المؤمنون بنصر الله، ثم لمّا أخطأت حساباته نكص على عقبيه وانتكس، فمن الضروري جداً للمجاهد أن يوطّن نفسه منذ أوّل يوم على أنّ الجهاد هو عبادة العمر كلّها ويعلّق قلبه بإحدى الحسنيين، فلا يتعلّق بوقت ولا بنتيجة، ولا بأشخاص، ويتذكّر دائما أنّ العقد الذي أبرمه مع الله سبحانه ضُمنت فيه الجنّة فقط ولم يضمن فيه النصر الدنيوي، فقد قتل أصحاب الأخدود وهم على الحق، وقد يأتي النبيّ يوم القيامة وليس معه أحد وهو على الحق قطعا، ثمّ لا ننسى أنّ هذه الأمّة المستضعفة هي متعلّقة بنا وستنهزم بإنهزامنا وسيبقى فيها الأمل حيّا بثباتنا، وخير للمجاهد الصادق أن يثبت ويُقتل على الحق الذي خرج من أجله وقتل عليه إخوانه من أن يتراجع وينتكس على مبادئه فيخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

– **عدم التنازع والإختلاف فذلك سبب رئيسي في الفشل وذهاب الريح في المعركة؛** وهذا يقرأه الكثير في القرآن، لكن فرق شاسع بين من قرأه ومن عاشه ورآه بعينيه، وكم هي المعارك التي يكون الإختلاف فيها سببا مباشرا في الهزيمة، والطواغيت يعلمون هذا جيّدا وكم سعوا وبذلوا من جهود في هذا الإتّجاه، ولقد تقبّض المجاهدون في الجزائر على العديد من جنود الإستخبارات المندسّين في الصف وبعد استنطاقهم اعترفوا أنّ مهمّتهم الرئيسيّة هي "بث الفرقة والإختلاف" بين المجاهدين بالنميمة والسرقة وبعض التصرّفات المشبوهة التي من شأنها إفساد ذات البين وبث جو من عدم الثقة... إلخ، فعلى إخواننا المجاهدين في كل مكان أن يحترزوا من هذا الباب الخطير، فمن المؤكّد جدّا أن يلجأ إليه الطواغيت.

– **طريق الجهاد طريق شاق ومليء بالأشواك ولا بد له من صبر ومصابرة؛** والنصر كما يقال؛ هو صبر ساعة، فلنكن واضحين من أوّل يوم مع أنفسنا ومع الشباب ممّن يريدون سلوك الطريق، فأغلب الشباب المتحمّس له تصوّر مثالي بعيد عن الواقع، فلنبيّن لأنفسنا ولهم ذلك منذ البداية، ولنقف لهم موقف أسعد رضي الله عنه يوم بيعة العقبة حين قال: (رويدا يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم).

– **فرق شاسع بين التنظير والواقع؛** ومن لم يخالط الجهاد لا يمكنه أبدا أن تغنيه الكتب ولا حتى الدراسات التي اعتنت بتجارب جهادية، وكم هي المسائل والمشاكل والصعوبات التي واجهت المجاهدين وشابت لها شعورهم، وكان لا بد من مواجهتها وحلّها بكل تعقيداتها، وهاهنا يكمن دور الفرسان الذين افتقدهم الميدان في وقت هو أحوج ما يكون إليهم...

وهم العلماء والدعاة ممّن آثر أن تغبرّ قدماه في سبيل الله.. ولكن واحسرتاه.

– **الصورة التي في أذهان الناس عن قوّة الأنظمة المرتدّة هي صورة خاطئة**؛ وقد جرّب المجاهدون في الجزائر هشاشة هذه الجيوش وأنّ السوس بدأ ينخر فيها، ويكفي فقط على الناس العزمة الصادقة والإستعداد للتضحية، وكما قال ذلك الرجل الذي أنعم الله عليه في القرآن: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وقد أخذ المجاهدون في الجزائر بقوله، فدخلوا الباب على هؤلاء الطواغيت وفجّروا معهم المعارك الأولى ببضعة "محشوشات" – بنادق صيد مقطوعة الماسورة – وبضعة خناجر وكثير منهم كان بلا سلاح، وقد خاضوا معهم حرب استنزاف طيلة هذه السنوات بدون أي دعم خارجي، لا سلاح ولا ذخائر ولا مال، بل كل سلاحهم وأموالهم من العدو، وقد منّ الله عليهم أن تحرّروا من تلك الصورة التي تأسر ملايين من المسلمين، ونحن على يقين بإذن الله على أنّه لو يفتح الله علينا بقليل من الأسلحة، ويهب الناس من غفلتهم ويستعدّوا للتضحية فستحسم الأمور مع المرتدّين والكفار في مدّة قليلة، فهم والله أجبن وأضعف ممّا يتخيّله عامّة المسلمين.

– **المنافقون هم العدوّ... فأحذرهم!** وأعني بهم الإستخبارات الطاغوتية من قوّات العدو الذين لن يتركوا وسيلة خسيسة إلاّ استعملوها لحربنا، وقد سبق وأن ذكرت محاولاتهم في بث الفرقة والخلاف، وكذلك دورهم في المجازر المرتكبة في حق الشعب المسلم لتأليبه على المجاهدين، وكذلك دورهم في قتل وأسر كثير من خيرة المجاهدبن، فيجب التنبّه لهم جيّداً.

فهذه بعض الفوائد والعبر التي تحضرني الآن، وإن كان هناك الكثير ممّا لم أذكره، فلعلّه تكون هناك مناسبات أخرى تُخصص له، والله أعلم.

الحرب التي يخوضها أعداؤنا اليوم ضدنا لم تقف عند العمل "العسكري المباشر فحسب، بل هم يخوضونها اليوم على كافة الأصعدة العسكرية والإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية، ولعل من أبرز أسلحتهم التي يحاولون سلبها منا... بل تسليطها علينا؛ "المرأة المسلمة"، فما هو الدور الواجب أن يناط حقيقة بالمرأة المسلمة؟ وكيف لها أن تساهم في نصرة الإسلام والمجاهدين؟

صدق الشاعر حين قال:

**الأم مدرسة إذا أعددتها**

**أعددت شعبا طيب الأعراق**

وعكس هذا البيت صحيح أيضا، فمن أراد إفساد شعب ما؛ يكفيه إفساد المرأة، وهذا ما يريده الأعداء ويصرّون عليه، وقد برز هذا جليّا في الحرب الصليبية الأخيرة، كما فعلوه في الغزو الأخير لأفغانستان، وما صرّحوا به في مشروع "إفساد" الشرق الأوسط الكبير، وهي دلائل واضحة على عزمهم الجاد في إفساد المرأة المسلمة لتنتكس القيم وينسلخ الناس من قيمهم ويتحولوا لقطعان من البهائم لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

فماذا يريدون من المرأة يا ترى؟! يريدونها سلعة رخيصة تباع وتشترى... يريدونها آلة للمتعة لا تردّ يد لامس... يريدونها شهوة عابرة ونزوة مؤقتة وبضاعة للربح، حتّى إذا وهن عظمها وانكمش جلدها رموها في دور العجزة وعلى قارعة الطريق تعتصرها الآلام وتُبكيها الأيّام.

ومن خبر حال المرأة عند الغرب الكافر، والذي يزعم أنّه متحضّر، علم يقينًا كَمْ هي تعيسة، وكم هي شقيّة يوم أن تركت بيتها وتمرّدت فأصبحت فريسة تنهشها ذئاب البشر ما بين ماخور وملهى وجرائم إغتصاب في كل دقيقة واستعباد وتحرّش جنسي في أماكن العمل.

لكن من باب "ودّت الزانية لو زنت كل امرأة"؛ فهؤلاء الأنجاس يريدون إفسادنا كما فسدوا هُمْ.

ونحن في الجزائر – مثلا – قد بدأ المخطّط منذ أمد بعيد بخطوات "محتشمة!" كما يقال، لكن بعد أحداث سبتمبر شجّعتهم أمريكا فزادت جرأتهم وزاد سُعارهم أكثر، فمنذ أيّام قليلة فقط طُبّق قانون يسمّونه "قانون الأمّهات العازبات!"، وقانون آخر "الزواج بدون وليّ"، القانون الأوّل؛ يقضي بإعطاء راتب قدره ١٠٠٠٠ (دج) لكل زانية تلد ولدا وتصبح أمًّا زانية! والثاني؛ يجيز زواج المرأة بدون وليّها، وكلاهما تحريض صريح على الزنى والتمرّد من البيت، وتعجّبت في نفسي كيف مرّت الأمور بهدوء، وسكت الناس، وكيف أنّ الحس بدأ يتبلّد، وأنّ الغيرة بدأت تموت تدريجيا في شعبنا، نسأل الله العافية وأن يعيذنا من الدياثة.

فهذا ملخّص لما يريدونه هم من المرأة.

**وأمّا ما نريده نحن المجاهدون من المرأة المسلمة**؛ فنحن نقول أنّ دورها في هذه الحرب الصليبية المعلنة لا يقلّ عن دور المجاهد، فمن كانت غير متزوّجة فنريدها كأمّ حرام رضي الله عنها تتقلّب على اللّظى شوقا لرؤية الجهاد وتحلم بفتى أحلامها أن يكون ممن يمتشقون السلاح ويمتطون صهوات الجياد ويحيون في قمم الجبال، وأمّا من كانت زوجة لمجاهد؛ فنريدها كخديجة رضي الله عنها تؤازره وتنصره في محنته وابتلائه، وتؤنسه في وحشته، وهو الغريب المطارد من أرض لأرض تطلبه قوى الكفر والردّة، ومن كانت أُمًّا؛ فنريدها أن تخرج لنا جيلا مجاهدا في سبيل الله، فترضع إبنها رائحة البارود مع لبنها منذ الصغر، وتربّيه منذ نعومة أظافره على أنّ أرض الإسلام محتلّة كلّها وشريعة الله مُداسة، وأنّ ما يسمّونه "حكّام المسلمين" هم شرذمة من المرتدّين يعبدون أمريكا، وأنّ الجهاد فرض عين رغم أنف بلعام بن باعوراء، وأنّ؛ "رجلا – سلاح = دجاجة"، وأمّا إن كبُر هذا الولد؛ فنريدها أن تكون خنساء معاصرة تجهّزه وتعدّه ثم تدفعه للمعركة حتّى إذا جاءها نبأ استشهاده تقيم عرسا وتضع على بابها لائحة مكتوب عليها بالخط العريض؛ "أريد تهنئة لا عزاءاً!".

وباختصار؛ نريد منها أن تكون مصنعا للأبطال، وأن يكون بيتها عرينا للأسود، عسى الله أن يرفع عنّا هذا الذلّ الذي طال أمده.

<u>هل لكم أن تعطونا لمحة موجزة عن أبرز إصدارات اللجنة الإعلامية؟ وكيف يمكن – لمن أراد – الحصول على نسخ منها؟</u>

من آخر الإصدارات الإعلامية؛ فيلم "جحيم المرتدّين" وفيه لمحة موجزة عن حياة وبعض غزوات المجاهدين وصور بعض الشهداء، وهي إن شاء الله ستكون سلسلة نخرجها حسب ما تسمح به ظروف وامكانات المجاهدين.

وهنا نوجّه دعوة للمحسنين الذين لن تعدم منهم أمّتنا؛ بأن يدعموا الجهاد الجزائري ماديّا فوسائلنا جدّ محدودة، وحتى الكاميرات غير متوفّرة بما فيه الكفاية.

هناك أيضا الفيلم الأوّل، وصدر قبل الجحيم بمدّة بعنوان "هكذا يثخن المجاهدون السلفيون في الجزائر".

كذلك هناك "مجلّة الجماعة"؛ وهي مجلّة دورية، وقد صدر منها العدد الأوّل.

كذلك هناك سلسلة الأعمال القتالية، وهي أشرطة سمعية.

وهناك رسائل مكتوبة؛ "ميثاق الجماعة السلفية"، "الدر المنثور"، "كلمة لا بد منها"، "حث المجاهدين الأخيار على كتمان الأسرار"،

"زاد المجاهد"، "فنون القتال"، "جرائم الحكام في جزائر الإسلام".

وهناك أيضا كثير من الأشرطة والرسائل والبيانات والحوارات، ومن أراد مطالعتها فما عليه إلاّ زيارة موقعنا على الإنترنت:

http://www.salafiahweb١.tk

**يتساءل الكثير من شباب هذه الأمة المتحرق للجهاد عن كيفية اللحاق بركب المجاهدين؟ وعن أولى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم؟ فما هي نصيحتكم وتوجيهاتكم لأولئكم الأخيار؟**

نصيحتنا للشباب المتحرّق للحاق بركب المجاهدين، هي أوّلاً: أن يصدق الله فيصدقه، وثانيا: أن يبذل كل وسعه في البحث عن السبل والقنوات التي تلحقه بجبهة من جبهات القتال، وهؤلاء المجاهدون ليسوا مقطوعين من شجرة - كما يقال - بل الناس تعرفهم بأسمائهم، والنقاط الساخنة معروفة، ويبقى على الشاب أن يستعين بالله ويبذل جهده في التحرّي مع أخذه للإحتياطات الأمنية اللاّزمة كي لا يقع لقمة سائغة لدى الأجهزة الأمنية الطاغوتية، وأمّا من تعذّر عليه ذلك رغم محاولاته فلا ييأس، بل يعدّ نفسه ويحدّثها بالغزو ويسعى لإمتلاك السلاح ونصرة الجهاد والمجاهدين بشتّى الوسائل المتنوّعة وما أكثرها، وقد جمع تلك الوسائل جمعا حسنا الشيخ محمد بن أحمد السّالم في رسالته الطيبة "٣٩ وسيلة لخدمة الجهاد والمجاهدين" وهي من إصدارات مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ومع ذلك فعلى الشاب أن يواصل تحرّيه للحاق بالمجاهدين إلى أن يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين.

**وأمّا عن أَوْلى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم**؛ فهاهنا مسألة مهمّة يجب أن ننبه عليها ألا وهي؛ أنّ جميع البلدان الإسلامية اليوم محتلّة من المشرق إلى المغرب، سواءًا احتلالا مباشرا كفلسطين والعراق وأفغانستان، أو غير مباشر بواسطة عملاء مرتدّون يسمّونهم حكّام المسلمين وضعوا خصيصا لتسيير شؤون البلاد نيابة عن أسيادهم، وجهاد هؤلاء سواءًا مرتدّين أو كفّار؛ هو جهاد دفع، وهو واجب على كل مسلم.

فنحن نرى - والله أعلم - أنّ البلاد التي فيها جهاد ومجاهدون وراية جهادية إسلامية أنّ الأحرى بهذا الشاب الموجود في تلك البلاد أو القريب منها أن يلتحق بإخوانه المجاهدين هناك الذين هم أقرب إليه، وهكذا الأقرب فالأقرب لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾، وهذا سيؤدي طبعا إلىَ تشتيت قوات الأعداء على رقعة واسعة واستنزافها فضلا عن تقوية الجبهات الجهادية المختلفة.

فالأولى بالشاب الحجازي أن يلتحق بمجاهدي جزيرة العرب ويقاتل الأمريكيين وأعوانهم من المرتدّين الذين تعجّ بهم جزيرة العرب قبل انتقاله للعراق، ونفس الشيء يقال للشاب الجزائري أو المغربي، فأرض الجزائر محتلّة بأبناء فرنسا وشريعة الله مغيّبة وثرواتنا منهوبة، والجماعة السّلفية للدعوة والقتال ترفع راية الجهاد وتقاتل جميع الكفار مرتدّين كانوا أو كفارا أصليين، فهذا رأينا، والله أعلم.

ومع ذلك فنحن لا ننكر على من يخالفنا الرأي في أي الجبهات أولى، بل ما يهمّنا أن يتقوّى الجهاد في أيّ رقعة كانت، لكن ما ننكره هو القعود عن القتال والرضى بالذل وخذلان المجاهدين وتركهم يتسربلون اللهب ويقاسون البرد والجوع والعراء، ويبقى الناس لعشرات السنين يبحثون هل يجوز الخروج على "كرزاي"؟! وهل هؤلاء المقاتلون "خوارج" أم "مجاهدون"؟!

ونحن لأمد طويل نستنصر الأمّة حتّى بحّت أصواتنا، ونعدّ قتلانا بعشرات الآلاف، لكنّ الغالبية من شعوبنا غير مستعدّة للتضحية، راضية بموقف المتفرّج وكأنّها تعيش في كوكب آخر أو كأنّ هؤلاء المجاهدين الذين يهوي القصف فوق رؤوسهم كل حين هم من الهنود الحمر، فأين هي قلوب الناس؟ وهل قتلت النخوة لهذا الحد؟

هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى الامة المسلمة شيوخها وشبابها وعلمائها، عبر "مجلة الفتح"؟

نقول لهم ما قاله ربّنا ﷻ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقد فسّرها أهل التأويل: شبابا وشيوخا، أغنياء وفقراء، فرسانا وركبانا.

**فيا أمّة الإسلام! يا خير أمّة أخرجت للنّاس!:**

كفانا ضياعاً وذُلاً واستعباداً، فهؤلاء بنو إسرائيل لّما تركوا القتال حين أمرهم موسى عليه السلام تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة من الله، ونحن اليوم تائهون منذ سقوط الخلافة يستعبدنا حثالة من المرتدّين وأسيادهم من يهود ونصارى، فالدين ضائع، والأرض محتلّة، والثروات منهوبة، والأعراض منتهكة، وأرخص دم في الأرض هو دم المسلم - الإرهابي - وما عاد اليوم ينفعنا البكاء، ولا الشجب، ولا الإستنكار، ولا التنديد بشدّة، ولا المظاهرات، ولا الإنتخابات... ما عاد ينفع إلاّ السيف والقتال، وارتقاء قمم الجبال... فيا سارية الجبل... يا سارية الجبل.

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من كثر ما التثموا مُردُ
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دُعوا
قليلٌ إذا عُدّوا كثيرٌ إذا شدّوا

وهؤلاء إخوانكم المجاهدون؛ طليعتكم وتُرسكم، أنصروهم وآووهم وأعينوهم بالأموال والأنفس والدعاء، وأقيلوا عثراتهم، وإيّاكم أن تخذلوهم وقد حمي الوطيس ودارت رحى الحرب الضروس، فإنّه إن أكل الثور الأبيض فستؤكل بقيّة الثيران والكباش وحتى بقية القطط.

**أيّها العلماء:**

لَمَ التأخّر عن قيادة المسيرة وأنتم أحقّ بها وأهلها؟! أحيوا فينا نماذج ابن تيمية وابن المبارك وتصدّروا الصفوف التي طالما فقدتكم، أو كونوا كسيد الشهداء حمزة وقولوا كلمة الحق، فلِم الخوف وقد ضاع الدين والدنيا؟!

**أخوفًا وعندي تهون الحياة**
**وذُلاً وإنّي لربٌّ الإبا**
**يلذُّ لأذني سماع الصليل**
**ويبهج نفسي مسيل الدما**

هذا الجهاد الجزائري يفتقدكم لثلاثة عشرة سنة ما رأينا فيها عالماً واحداً يستفتى وحدث ما حدث ولكم فيه نصيب! ومثله الجهاد العراقي والأفغاني، فنحن نستنصركم للمرّة الألف ونحاجّكم أمام الله.

فإن أبيتم التضحية وقيادة المسيرة وقول كلمة الحق فكونوا كذلك الراهب لذلك الغلام وأصدقوا مع أنفسكم لعل الله يعذركم، ورحم الله الشيخ سعيد آل زعير - فكّ الله أسره - حين قال بعد خروجه من السجن: (ماذا قدمنا للإسلام غير أن وضعونا في زنزانة وصبرنا على ذلك سنوات، فأيّ بطولة قدّمناها؟ هذه الهزامية وهزيمة للأمّة، البطولة يقدمها الشباب المجاهدون) - أو كما قال من شريط له بعد خروجه من السجن -

**أيّها الشباب:**

قوموا إلى جنّة عرضها السماوات والأرض فاليوم يومكم، أنتم الأمل بعد الله سبحانه، وساحات الجهاد تدعوكم للتجارة الرابحة وتطالبكم بمزيد من البذل والتضحية، واحذروا من قطّاع الطريق إلى الجنّة الذين وقفوا على طريق الجهاد بشبهاتهم وتخذيلهم ﴿الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

و أحرصوا على أمنية نبيّكم ﷺ: (لوددت أنّي أغزو في سبيل الله فأقتل ثمّ أغزو فأقتل ثمّ أغزو فأقتل).

فكيف اصطباري لكيد العدو
وكيف احتمالي لكيد العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى

اللهمّ أنصر المجاهدين وأعزّ الإسلام والمسلمين، وأرنا في الأعداء يوما أسودا واروي ضمأنا من دماءهم.

وصلّ اللهم على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى بحمد الله

**يوم الخميس**
**٢٠ شوّال ١٤٢٥ هـ**

  

## الطريق إلى المجتمع المسلم

**يقول الشيخ الشهيد عبد الله عزام:**

(والطريق إلى المجتمع الإسلامي واحد لا يتغير، وهو نفس الطريق الذي سلكه الرسول ﷺ لإقامة المجتمع الإسلامي، وهو؛

قيام دعوة جادة إلى الله ﷻ تلتزم العقيدة الصحيحة منذ بداية الطريق، تتضح في قلوبها ونفوسها عقيدة التوحيد - توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات - ثم ينضم إليها الصفوة من أبناء المجتمع، ثم تقوم معركة باردة - بالكلام والتشويه والسخرية - وبعد لأي وقت تقوم معركة ساخنة بالسلاح، تكون الدعوة - الحركة الإسلامية - صاعقها وفتيلها، ويمتد القتال طويلا، وينضم الشعب تدريجيا.

وعلى طريق الجهاد - القتال - الطويل مع المعاناة المريرة والغصص الأليمة يكل البعض عن السير، فينسل لواذا أو يستأذن بحياء وأدب معتذرا ببعض مشاكل الحياة، فيغادر ساحة الجهاد ليجد طريقا "أجدى"! و أسلوبا "أنفع لمصلحة هذا الدين"! فوق بقعة أخرى، يستعمل فيها اللسان بدل السنان، ويحاول أن يحل المشاكل العائلية التي أرهقت أهله وهو فوق أرض النار والفخار، فينتقل إلى بقعة أخرى من الأرض يعيش فيها ممزقا بين عذاب الضمير الذي يهتف من الأعماق ليرده إلى أرض الجهاد وبين واقع ثقيل وقيود متينه تشده إلى الأرض، فيبقى حائرا شبه مشلول في حياته وحركته.

ويثبت قسم على لأواء الطريق وجمر المسيرة، حتى يفتح الله وينزل نصره.

وهذه الفئة هي التي يجعلها الله ستارا لقدره، وأداة لتنفيذ مشيئته).

كتاب؛ اللحوم والذبائح المستوردة
ص: ٦ - ٧





ثقافة عسكرية...

# أهمية علم الجغرافيا العسكرية وكيف استغله المسلمون[1]

الجغرافية العسكرية كعلم تطبيقي في تعريفها الدارج: (حقل متخصص من الجغرافيا بالتعامل مع الظاهرات الطبيعية، والظاهرات التي صنعها الإنسان، والتي قد تؤثر في مسار العمليات العسكرية، أو التخطيط لها)[2].

وعلى ذلك سيعمل القادة على دراسة أحوال وخصائص البلاد والمناطق بوساطة العيون وما شابهها؛ من جمع للمعلومات - قبل إرسال الجيوش - عن مواطن القوة والضعف فيها، وسعياً لحصول النصر، وتجنباً لوقوع الهزيمة.

وكان ذلك بعضاً مما أوصى به خلفاء الرسول ﷺ قادهم، فقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه من الأجناد: (... وإذا وطئت أرض العدو... وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها، فتصنع بعدوك كصنعه بك...)[3].

إن دراسة أرض العدو - كما رأى عمر رضي الله عنه - أمر واجب، إذ إن في التعرف على مسالكها ودروبها وموارد مائها ونباتها ومعالم سطحها؛ إدراكاً لمواطن القوة والضعف فيها، وهذا أمر سيحسن الأعداء استخدامه، فهم أدرى من غيرهم بطبيعة بلادهم، وإن عرف سعد وجنده أرض العدو فإنهم سيدركون ما يدركه عدوهم عنها، ويكون بإمكانهم إعداد الخطط الملائمة عن أرض أصبحوا يعرفونها كما عرفها أصحابها، وبذلك لن تكون الأرض إلا لصالح من يحسن استخدامها، وتسخير مواردها، ويستفيد من إمكانياتها.

## العوامل الجغرافية التي ساعدت على الفتوحات:

قد يسأل سائل ما هي العوامل الجغرافية التي ساعدت المسلمين في فتوحاتهم؟

**بالنسبة لفتح العراق؛** فإن المسلمين لم يخرجوا في فتحه عن بيئتهم الطبيعية المعروفة، حيث وجدوا أنفسهم في بلاد صحراوية الأرض والأحوال الجوية، ولا تختلف عن موطنهم بل هي بلاد متممة لها، كما تعتبر الصحراء ملاذهم، يعتصمون بها، ويستندون إليها، ويتخذونها حاجزاً بينهم وبين أعدائهم، ولا تنسى روابط العرق، واللغة، والعادات، والتقاليد بينهم وبين سكان العراق.

**وصفوة القول:** إن العراق بأرضه وسكانه ليس غريباً على المسلمين الفاتحين.

**أما ما يتعلق ببلاد الشام؛** فالأمر يشبه العراق، فقد وجد المسلمون أنفسهم أول الأمر في مثل الظروف الجغرافية التي ألفوها حيث التضاريس، وبخاصة في القسم الشرقي من بلاد الشام إذ إنه بادية تشكل امتداداً لصحرائهم، والقسم الأوسط جبلي يعتبر امتداداً للحجاز، ولرحلة الصيف التي جاءت بأهل مكة إلى دروب وأسواق الشام دورها، فعرفها التجار والأدلاء على حد سواء، إضافة إلى أن العرب المسلمين وجدوا بالشام أناساً سبقوهم،

(١) عن مجلة الجندي المسلم، بتصرف.

(٢) هكذا عرفها قاموس المصطلحات العسكرية الأمريكي.

(٣) العقد الفريد؛ لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.

وتغلغلوا في المنطقة قبل الإسلام بأكثر من ألف عام، واستقر بعضهم على تخومها الشمالية.

ويضاف إلى ما سبق حرية المسلمين في ضرب الروم أو الفرس، وفي نقل جنودهم بين العراق والشام.

## معركة حطين نموذجا:

إن في معركة حطين دروساً وعبراً، وفيها العديد من الأمثلة على استخدام المسلمين للعوامل الجغرافية في العمليات العسكرية والتخطيط لها، إضافة إلى دور العقيدة والإيمان في تحقيق النصر المؤزر على العدو الباغي.

تشير الكتب والمراجع التاريخية إلى عقد هدنة بين المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، والصليبيين مدتها أربع سنوات، بدأت بعام ٥٨١ هـــ، لكنها نقضت بعد ذلك بعامين باعتداء الأمير الصليبي أرناط على قافلة للمسلمين أثناء سيرها من القاهرة إلى دمشق، مما عجل بمعركة عسكرية منتظرة بين المسلمين والصليبيين.

عبأ صلاح الدين القوات، وخرج من دمشق، وقام بأنشطة ناجحة، فكان رد الصليبيين توحيد صفوفهم، وحشد قواتهم في صفورية.

وهنا ظهرت براعة صلاح الدين، إذ قرر عدم مواجهتهم، وفضل استدراجهم إليه فيصلونه وقد نال منهم التعب من طول الطريق، وحرارة الجو، وقلة الماء. فبادر إلى احتلال طبرية عدا قلعتها، وأحرقها.

وأراد الصليبيون الانتقام فزحفوا إلى طبرية، حيث كان صلاح الدين وجنوده يعسكرون ويستريحون قرب طبرية حيث الماء، والظل، والراحة، وينتظرون عدوهم، وبعد وصول خبر الزحف الصليبي تقدم صلاح الدين، وشدد الحراسة على شواطئ بحيرة طبرية لمنع الماء عن العدو، ورابط قرب طبرية عند قرية حطين التي تبعد نحو ثلاثة أميال عن البحيرة، ووسط منطقة وفيرة الماء والعشب.

وفي يوم الثالث من تموز/يوليو، وكان شديد الحرارة ساكن الهواء، وصل الصليبيون هضبة تطل على سهل طبرية، واتخذ صلاح الدين مواقع يحول بها بين العدو وبين ماء البحيرة، في وقت اشتد بهم الظمأ.

عادت براعة القائد المسلم تتجدد ثانية، فأمر بإشعال النار في الأعشاب والأشواك - التي جففتها أشعة شمس الصيف اللاهبة - التي تكسو الهضبة، "وكانت الريح على الفرنج، فحملت إليهم الحر والنار والدخان، فأجتمع عليهم العطش، وحر الزمان، وحر النار، والدخان، وحر القتال" على قول ابن الأثير.

وعندما أشرقت شمس يوم الرابع من تموز/يوليو - وهو اليوم التالي - تبين للصليبيين أن المسلمين استغلوا ظلمة الليل لحصارهم، وبذلك بدأ الهجوم الشامل، "فأخذتهم سهام المسلمين، وكثرت فيهم الجراح، وقوي الحر، وسلبهم العطش القرار" على قول المؤرخ ابن واصل.

وكانت نهاية المعركة بوقوع جيش الصليبيين بين قتيل، وجريح، وأسير، وعاقب صلاح الدين أرناط بالقتل، وأحسن معاملة من استسلم من أمراء الصليبيين.

لا يقتصر الأمر على العوامل والعناصر الطبيعية في عالم الحروب فحسب، بل يمتد إلى الجوانب والعناصر البشرية، أي؛ أحوال الناس، أعدادهم، وأقلياتهم، وعاداتهم، وأعيادهم.

ومن أمثلة ذلك؛ نجاح هجوم خالد بن الوليد على قبائل غسان النصرانية يوم عيد الفصح، وعادة يكون حل الجيش في إجازة، ويصعب، أو على الأقل يطول استنفاره.

من كل ما سبق يمكن القول؛ إن كثيراً من الشعوب أصبح لها بعد اعتناقها الإسلام مدرسة عسكرية متميزة، لقد كان للمسلمين في تاريخهم الطويل دور عسكري، وإنجازات عسكرية لا تقل عن إنجازاهم الحضارية، عندما خاضوا غمار حروب مع أقوى امبراطوريات العصر - الروم والفرس - وانتصروا فيها، ولم يعودوا أهل حرب الصحراء "حرب الكر والفر" فقط، بل أظهروا عبقريات عسكرية منقطعة النظير.

## حكم التعاون مع العدو الصليبي

"**ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض**: أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام - مستعبدي المسلمين من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم - بأي نوع من أنواع التعاون - أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلا عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئا من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فطهوره باطل، أو صام فرضا أو نفلا فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعا، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر بل عليه فيه الإثم والوزر.

**ألا فليعلم كل مسلم**: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء، حبط عمله من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حمأة هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم يؤمن بالله وبرسوله".

العلامة أحمد شاكر رحمه الله
(كلمة الحق: ص ١٣٧)

## سجل الخيانة

في مسرحية وسباق "مارثوني" مضحك مبكي، تفنن قادة ما يسمى بـ "جماعة الإخوان المسلمين" في كيل المديح والترحم على خادم اليهود المخلص ياسر عرفات... بعد هلاكه، حتى ان من سمع تلك التصريحات ليظن انهم يتكلمون عن صلاح الدين الأيوبي! لا عن أكبر خائن عرفه تاريخ المسلمين!

ومن تلك التصريحات ما صدر على لسان مفتي تلك الجماعة؛ المدعو يوسف القرضاوي، حيث شدد - في حفل تأبين عرفات الذي أُقيم بالدوحة - على انه يعتبر عرفات "**مات شهيداً**"!

أما حركة حماس؛ فقد اصدرت بياناً بتاريخ ٢٨ رمضان ١٤٢٥هـ جاء فيه: (**القائد والرمز الكبير الرئيس... رحم الله أبا عمار رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جنانه... وإنّ فقدان شعبنا لهذا القائد الكبير لن يزيده إلا صموداً وثباتاً**)! متناسية ما ذاقه أبناء الحركة من الويلات في سجون هذا "القائد الرمز" وسلطته!

ثم جاءت الطامة من مرشدهم المدعو؛ محمد مهدي عاكف، حيث قال في كلام له عبر "قناة الجزيرة": (**وكان يمثل عرفات رضي الله عنه وأرضاه!! نموذجاً متفرداً في الصمود والتمسك بكل الثوابت الفلسطينية**)!

وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾.





## خذوا حذركم..

# البصمة الصوتية

كثيراً ما نسمع في وسائل الإعلام أن وكالة المخابرات الأمريكية "CIA" تتحقق من صحة نسبة الأشرطة السمعية التي تصدر عن الشيخين أسامة بن لادن وأيمن الظواهري حفظهما الله، فما هي التقنية المستخدمة للتحقق من ذلك؟ وهل يمكن التأكد من نسبة الأصوات إلى أصاحبها فعلاً؟ وماذا يتوجب على المجاهد فعله لتلافي التعرف على صوته عند إجراء مكالمة هاتفية سرية - مثلاً -؟

هذا ما سنتطرق إليه في هذا العدد بشيء من التفصيل.

إن فكرة التعرف على الأشخاص من خلال أصواتهم - أو ما يُعرف بـ "البصمة الصوتية" - ليست بالجديدة، إذ أن "ألكسندر ميلفيل بيل" - والد "ألكسندر غراهام بيل" مخترع الهاتف - هو أول من بدأ بتطوير هذه الفكرة، وذلك قبل أكثر من مائة عام، فقام بإيجاد طريقة لرسم ما يمكن اعتباره شكل الكلمة المنطوقة، وكانت الفكرة مبنية آنذاك على طريقة التلفظ بالكلمات، فبين أن هناك فرقاً طفيفاً في طريقة نطق كل شخص للعبارة ذاتها. ثم التحق به ولده فيما بعد في تطوير هذا النظام لمساعدة الذين يعانون من الصمَم.

وفي عام ١٩٤١م، صنعت شركة "بيل تليفون" في مقاطعة "نيو جيرزي" الأمريكية أول آلة لتحويل الصوت إلى رسم بياني. فكانت تحلل الذبذبات الصوتية لإنتاج شكل مرئي للصوت، معتمدة في ذلك على الذبذبات والقوة والــوقت.

وقد استــخدمها الجيــش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية لمحاولة التعرف على هوية المتحدثين من أفراد العدو عبر أجهزة الهاتف والمذياع. ولكن بعد ان انتهت الحرب تضاءلت الحَاجة إلى الجهاز.

وفي مطلع الستينيات عاد الاهتمام بتقنية البصمة الصوتية، وذلك بعد تلقي دائرة الشرطة في ولاية "نيويورك" الأمريكية العديد من التهديدات عبر الهاتف بهجمات بالقنابل على بعض شركات الطيران، فلجأ مكتب التحقيقات الفيدرالي "FBI" مرة أخرى إلى مختبرات "بيل" لطلب المساعدة.

فأوكلت الشركة بالفيزيائي "لوارنس ج. كيرستا"، أحد أكبر مهندسيها، مهمة إيجاد طريقة للتعرف على مطلقي تلك التهديدات من خلال الصوت، واستغرق منه تحليل أكثر من ٥٠،٠٠٠ صوت ما زاد على سنتين، ليعلن بعدها أنه توصل إلى طريقة مدى دقتها ٩٩,٦٥% في التعرف على الأصوات! حتى إنه أحضر محترفين في تقليد الأصوات لمحاولة التحايل على الآلة، إلا انهم فشلوا في خداع الآلة، وأظهرت تبايناً بين تلك الأصوات. ثم انفصل "كيرستا" بعد ذلك عن شركة "بيل" لتسويق الآلة لحسابه الخاص.

وفي عام ١٩٦٦م، وظفت ولاية "ميشغين" الأمريكية "كريستا" ليدرب رجال الشرطة بهدف المساعدة في بعض القضايا المفتوحة للتحقيق، مما أدى إلى توسع دائرة استعمال الآلة بعد فترة ليست بالطويلة، فانقسم القُضاة والمختصون بين موافق ومعارض حول فعالية التقنية لاعتمادها كدليل ثابت في المحاكم بين موافق ومعارض، وذلك لقلة الخبراء بها آنذاك وعدم دعمها بالبحوث الكفية.

وبعد أخد ورد، ونتيجة لعدم ظهور أدلة علمية قوية تدعم نظرية "البصمة الصوتية" تم

إقصاء التقنية، وعدم الأخذ بها كدليل في المحاكم.

تلك كانت لمحة تاريخية موجزة عن نشأة تقنية البصمة الصوتية، ولننتقل الآن إلى النقطة التالية، وهي مدى مصداقية التقنية، يعني؛ هل يمكن الجزم بأن نتائجها صحيحة؟

كان من نتائج تجارب "لورانس كيرستا"، أن لصوت كل شخص خواص لا نظير لها في صوت غيره، يمكن ملاحظتها على الرسم البياني، ومهما تشابهت الأوتار الصوتية في الشكل، فهي تقوم بإصدار الأصوات بشكل مختلف، فإذا أضفنا إلى ذلك حجم وشكل الحنجرة وتجاويف الأنف، وكيفية تحريك الشخص للشفتين واللسان والفك والحنك، رأينا أنه لا يمكن أن تتشابه هذه الأمور بين شخصين، وأن لدينا من المعطيات ما يمكننا من التمييز بين الأصوات بشكلٍ كافٍ.

وقد كان "لورانس كيرستا" يعتقد أن الصوت لا يتغير مدى الحياة، وأن خواص الصوت الأساسية تبقى ثابتة، ولكن خبراء آخرون عارضوه في هذا، وقالوا؛ كما يتغير الجسد يتغير الصوت، بل يتغير كذلك عندما تطرأ عليه بعض العوارض، كالمرض والإرهاق وغير ذلك من العوامل.

تقوم الآلة – والتي يوحد منها الآن عدة أنواع – بتحويل الصوت إلى رسم بياني يعرف بـــ "البصمة الصوتية"، وهي – الآلة – تتكون من أربعة أجزاء رئيسة: مسجل شريطي مغناطيسي، أداة لتمشيط الشريط، مُرَشح، قلم إلكتروني يكتب المعلومات على صفحات إلكترونية حساسة.

وتمر عملية التحليل الصوتي بخطوتين:

**١) الخطوة السماعية:** في هذه المرحلة يستمع الخبراء إلى الشريط المراد التأكد من نسبته لصاحبه، ويقارنوه بأشرطة سمعية أخرى متأكد من نسبتها له – كتلك التي حصلوا عليها من خطابات سابقة أو من جلسات التحقيق – ويعمدون في هذه المرحلة إلى مقارنة التشابة والإختلاف بين هذه وتلك من خلال مراقبة طريقة التنفس والعادات الغير مألوفة في الكلام واللهجة... وغير ذلك.

**٢) الخطوة المرئية:** في هذه الخطوة تُقرأ الرسوم البيانية التي أنتجتها الآلة لمقارنتها، مع الرسم البياني لصوت الشخص المُتأكد من نسبته إليه.

لذا يقوم المحققون، في حال كان الشخص الذي يُراد التأكد من نسبة الصوت إليه، موجود عندهم ، بجعله يكرر ما قيل في الشريط المسجل الذي يريدون التأكد من نسبته إليه، أو على الأقل تضمين أكبر عدد ممكن من الكلمات التي ذكرت فيه.

بعد القيام بهاتين الخطوتين تكون النتيجة واحدة مما يلي: ١) تأكد إيجابي، ٢) تأكد محتمل، ٣) نفي إيجابي، ٤) نفي محتمل، ٥) لا قرار.

ويعتبر "التحقق إيجابياً وقاطعاً" إن تم إيجاد ما لا يقل عن عشرين تشابهاً ، كما أنه يعتبر "إبعاداً إيجابياً" إن تم إيجاد ما يزيد عن عشرين فرقاً ، وتقع بقية الاحتمالات بين هذا وذاك.

ويرى بعض النقاد أن التقنية لم تتطور بعد، ولم تصل إلى نحوٍ كافٍ حتى الآن للقول بأن البصمة الصوتية توزاي بصمات الأصابع في عدم إمكانية تشابهها مع شخص آخر، وهذا بلا شك صحيح رغم إصرار الخبراء المتخصصون بالتقنية أن نتائجها عالية الدقة.

فقد أجـــرت أكـــاديـــمية العلوم العالمية "National Academy of Science" في سنة ١٩٧٩م دراسة كانت نتيجتها أن درجة الدقة

ونسبة الخطأ في هذه التقنية تختلف بشكل كبير جداً من ملف إلى آخر. وذلك لأنها تفتقد لمعايير قياسية، فالأجهزة قد لا تكون مضبوطة من جهة، ومن جهة أخرى جودة التسجيل الصوتي تختلف في كل مرة.

ويمكننا أن نستنتج مما سبق أنه – حتى الان – لا سبيل للتأكد بشكلٍ قاطع من خلال البصمة الصوتية من نسبة الأصوات إلى أصحابها، وهي بلا شك لا ترتقي كدليل إلى مستوى بصمات الأصابع المستخدمة منذ أكثر من قرن، أو الحامض النووي "DNA"، ولكن ذلك لا يعني ان نتيجة التحليل غير صحيحة دائماً أو ان نسبة صحتها ضعيف.

**تبقى لدينا نقطة أخيرة؛** وهي كيف يمكن للمجاهد تلافي التعرف عليه من خلال صوته؟ إذ إن أي شخص يتكلم عبر الهاتف أو جهاز المُسجل يكون عرضة لتحليل بصمته الصوتية. وأعداد المدربين لاستخدام هذه التقنية بتصاعد مستمر، وبتطور أجهزة الكمبيوتر وظهور أجهزة رقمية للتسجيل الصوتي يتزايد استخدام التقنية على النطاق العالمي.

**ونقترح الإجراءات الوقائية التالية عند إجراء مكالمة أو تسجيل لا يراد التعرف على هوية ملقيه:**

١) تغيير نبرة الصوت، كترقيقه إن كان خشناً، وتخشينه إن كان رقيقاً عند إجراء المكالمة.

٢) وضع قطعة سميكة من القماش – منشفة مثلاً – أمام السماعة.

٣) تغيير طريقة التنفس أثناء التسجيل.

٤) تغيير اللهجة إن أمكن.

٥) تشويش الصوت إن لم يكن هناك داعي لوضوحه، كأن تكون مكالمة شخصية.

٦) الحذر من استخدام كلمة أو عبارة يكررها الشخص دائماً في حديثه، مثل: "لا... لا"، "نعم... نعم"... وما شابها[1]. ويستحسن – إن أمكن – كتابة الكلمة أو المكالمة في ورقة – إن لم يكن في ذلك خطر – ومن ثم قراءتها، للتأكد من عدم تضمينها شيء من العادات الخاصة.

٧) إن كان الشخص الذي سيلقي الكلمة أو الذي سيجري المكالمة مقربا أو معروفا للدائرة الموجهة إليها الرسالة، عليه أن يوكل مهمة التسجيل أو المكالمة إلى شخصٍ آخر بعيد عنها.

٨) تغيير الصوت بواسطة الكمبيوتر، باستخدام بعض البرامج الخاصة بتحرير الملفات الصوتية، وهي أفضل الطرق المقترحة.

(١) فعلى سبيل المثال؛ ان شخصاً مثل الرافضي الخبيث "مقتدى الصدر"، يكرر عبارة؛ "إن صح التعبير"، بين كل جملتين أو ثلاث، لن يحتاج خبراء هذه التقنية إلى كبير جهد لاكتشاف نسبة التسجيل الصوتي إليه!

## دروس الجهاد

**"إن الدرس الذي نتعلمه... أن النصر مع الصبر، وأن عدونا في غاية الضعف، فاثبتوا أيها المسلمون في ميدان الجهاد، إن الحلول السياسية لن تجدي شيئاً، والمظاهرات لن تهزم عدواً، فاحملوا سلاحكم ودافعوا عن عقيدتكم وكرامتكم، فمصالح أعدائكم منتشرة في كل مكان، فاحرموهم من الأمن في أي بقعة وفي أي مكان، بل وفي عقر دارهم".**

الشيخ القائد
**أيمن الظواهري**
بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لغزوتي نيويورك وواشنطن







# الإسعافات الأولية للحروق

مع تطور الأسلحة أصبح على المجاهد – والمقاتل بصورة عامة – التعامل مع ظروف لم يتعامل معها سلفه، وإسعاف المصابين في أرض المعركة بعد أن كان لا يعدو في أغلب الأحيان معالجة الجروح الناتجة عن ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، أصبح أعقد من ذلك بكثير، فبتطور الأسلحة التي تستعمل في الحروب وجدت أصابات جديدة.

ومن تلك الإصابات التي فرضت نفسها على المجاهد وأوجبت عليه معرفة كيفية التعامل معها؛ الحروق.

ولعل إسعاف الحروق هو ثاني أكثر ما يواجهه طاقم الإسعاف الطبي في أرض المعركة بعد الإصابات الناتجة عن الرصاص والشظايا.

يُعرّف المختصون الحرق بأنه "تَخرُب خلايا الجسم بسبب احتراقها".

ولاختلاف أسبابه، قُسم إلى أنواع:

١) الحروق الجافة؛ وهي التي يكون سببها عادة اللهب أو المعادن الحارة كالشظايا.

٢) السموط؛ ويكون نتيجة لمس الجسم للسوائل الحارة، كالماء المغلي والزيت.

٣) الحروق الباردة؛ التي تنتج عن لمس بعض المواد، كالأوكسجين السائل والنتروجين.

٤) الحروق الكيميائية.

٥) الحروق الكهربائية.

٦) الحروق الإشعاعية.

وما يهم المجاهد منها بصورة خاصة؛ الحروق الجافة والحروق الناتجة عن التعامل مع المحاليل الكيميائية. لذا سنقوم في هذا العدد بالحديث عنهما بشيء من التفصيل، سائلين من الله التوفيق والسداد.

تختلف درجة الحروق وخطورتها باختلاف مساحة الإصابة وعمقها. وقد اتفق المختصون على تقسيمها إلى ثلاثة أقسام[1]:

**١) حروق الدرجة الأولى أو الحروق السطحية:** تحترق فيها الطبقة الخارجية من الجلد فقط، ويشعر المصاب نتيجتها بألم شديد، وهي عادة تشفى شفاء تاماً ولا تترك اثاراً وندبات على جلد المصاب.

ويمكن تمييزها باحمرار الطبقة السطحية من الجلد، وقد تشاهد بعض النفطات.

**٢) حروق الدرجة الثانية أو الحروق المتوسطة:** وهي تسبب ضرراً أعمق من سابقتها، وتشفى خلال عدة أسابيع، ولا تترك ندبات إذا لم تتقيح.

وتكون المنطقة المحروقة حمراء، نازة لسائل أصفر، مع وجود النفطات.

**٣) حروق الدرجة الثالثة أو الحروق العميقة:** تحترق فيها جميع طبقات الجلد، ولا يشعر المصاب بألم يذكر، نتيجة لاحتراق "النهايات العصبية" المسؤولة عن إشعار المخ بذلك الألم.

وتبدو المنطقة المحروقة صلبة، مع نتح شديد للسوائل، ولا تظهر فيها أي نفطات.

وخطورة الحرق لا تتوقف على درجته فحسب، بل على مساحته أيضا، لذلك نجد ان حرقاً واسعاً من الدرجة الأولى قد يكون أخطر

---

(١) الحرق الواسع يحتوي في أكثر الحالات على مساحات من الدرجات الثلاث.

بكثير من حرق من الدرجة الثالثة مساحته أصغر. فعلى سبيل المثال؛ قدرت بعض الدراسات أن حرق ما بين ٢٠ إلى ٣٠% من مساحة الجسم يهدد الحياة بنسبة ٤٠%.

## إسعافات الحروق الجافة:

الخطوة الأولى لإسعاف المحروق - حرقاً جافاً — هو إخماد النار المشتعلة في ملابسه، وأول ما تفعله لأخيك - إن كان بوعيه - هو منعه من الجري والحركة أو الخروج إلى الهواء الطلق، لأن ذلك يزيد من اشتعال اللهب، ثم مدده على الأرض جاعلاً الجهة المشتعلة إلى أعلى حتى يتجه اللهب إلى أعلى ولا يحرق الجهة السليمة، فإذا كان اشتعال النار في منطقة الظهر؛ علينا وضع المصاب في حالة الاستلقاء على البطن، وامنعه من التدحرج على الأرض حتى لا يصل اللهب إلى مناطق سليمة من جسمه، ثم أطفئ النار بالماء أو بأي سائل آخر لا يشتعل، وكبديل عن السوائل؛ لف المصاب بشدة بواسطة معطف أو بطانية أو أي نسيج ثخين، ثم اضجعه على الأرض مانعاً الأوكسجين عن النار.

وينبغي هنا التنبه إلى أمر هام، وهو عدم استعمال نسيج سريع الاشتعال في إطفاء اللهب، كمنسوجات الـ "نايلون"[(١)].

كما لا تقم باطفاء النار بالتراب لأن ذلك قد يؤدي إلى تلوث محل الحرق والتهابات قد ينتج عنها تضاعفات أخرى بعد ذلك.

بعد إطفاء النار، قم بسكب الماء الفاتر على المنطقة المحروقة، وإن تعذر ذلك، قم بتبليل قطعة قماش سميكة وتبريد المنطقة بها. ولكن لا تقم بغمر جسم المصاب كله في الماء، ولا تستعمل الماء البارد أو الثلج، واستمر في عملية التبريد لعشر دقائق[(٢)].

ثم قم بنزع الثياب المحترقة أو المبللة عن أخيك، واحذر من نزع الثياب الملتصقة بالمنطقة المحروقة، وانزع كذلك ما يلبسه في يده كالخاتم والساعة - إن كان الحرق في منطقة الأطراف العلوية - تحسباً لانتفاخ العضو المحترق.

وحاول قدر الإمكان المحافظة على المنطقة المحروقة نظيفة، وسترها بقطعة قماش نظيفة[(٣)]، ولا تقم بدهنها بأي مرهم أو مواد مطهرة.

ثم اسرع بنقل أخيك إلى الجهة الطبية المختصة لإجراء الفحص وتلقي العلاج اللازم.

وقد يصاب المحروق في بعض الأحيان بصدمة، لذا عليك أن تقوم برفع معنوياته بصورة مستمرة، وذلك عن طريق تذكيره بأجر من يصاب في سبيل الله ﷻ، والأحاديث النبوية الواردة في فضل المكلوم... وما إلى ذلك.

وإذا كان الحرق شديداً والمصاب بوعيه، فمن المفيد أن يعطى ماءً ليشرب، لان الحروق الشديدة تسبب افرازت كثيرة للسوائل في المنطقة المحروقة، مما يُفقد الجسم كمية كبيرة من السوائل.

ولا بأس من أخذ بعض الأدوية المسكنة للألم ان لزم الأمر، كـــ الـــ " Advil" أو الـــ "Tylenol".

(١) لا تستعمل منسوجات النايلون أو غيرها من المنسوجات القابلة للذوبان أو سريعة الاشتعال، لأنها قد تذوب بفعل الحرارة وتلتصق بالجسد، وقد تكون وقوداً إضافيا يزيد من اشتعال النار.

(٢) برد الحرق بالماء فقط ان كان الحرق من الدرجة الأولى، ويمكن معرفة درجته بملاحظة أعراضه التي سبق الإشارة إليها.

(٣) على أن لا تكون ذات زغب، لانها تهيج المنطقة المحروقة.





## التّـفطات:

وهي ظاهرة مرافقة لحروق الدرجة الأولى والثانية عادة، وتتكون نتيجة لتسرب سائل الأنسجة إلى داخل المنطقة المحروقة تحت سطح الجلد. ومن عادة الكثير من الناس فقء النفطة! وهذا قد يؤدي إلى تلوث الجرح، فإياك وفعل ذلك.

## إسعافات الحروق الكيميائية:

وهذه الحروق قد يتعرض لها المجاهد نتيجة لتعامله بصورة غير حذرة مع المواد الكيميائية، وتسبب بعض الحموض والقلويات حروقاً خطيرة ومؤلمة.

وعلى الرغم من أن التعامل السريع مع هذه الحالات مهم، لكن يجب عليك دائماً أن تحسب حساب سلامتك قبل الاقتراب من المصاب.

والخطوة الأولى؛ هي إمرار الماء الجاري ببطء على المنطقة المحروقة ولمدة عشر دقائق[١]، وكلما تأخر هذا الإجراء كلما أصيبت المنطقة المحترقة بالـــ "تموّت"، ثم انزع أي ملابس ملوثة على جسد المصاب[٢]، واحذر من أن تمس المناطق الملوثة منها جسدك أو ان تمس مناطق سليمة من جسد المصاب.

وإذا كان من الممكن معرفة تفاعل المادة الكيميائية الحارقة، فيفضل غسل الحروق الناتجة عن مواد حامضة بمحلول "بيكربونات الصوديوم" بنسبة ملعقة كبيرة لكأس من الماء، وتُغسل الحروق الناتجة عن المواد القلوية بمحاليل حامضة كمحلول الخل، على أن تكون الكميات المستعملة في كلا الحالتين كافية لتعديل مفعول المادة الحارقة.

وكما سبق بالنسبة للحروق الجافة؛ يحافظ قدر المستطاع على نظافة المنطقة المحروقة.

ثم ينقل الأخ المصاب إلى الجهة الطبية المسؤولة لمتابعة حالته.

## حروق العين:

أما إذا وصلت المواد الكيميائية إلى العين[٣]، فيجب غسلها بأسرع ما يمكن، لان التأخير قد يؤدي إلى العمى.

أمسك بالجهة المصابة من وجه المصاب، وضعها تحت صنبور المياه، واجعل الماء يجري ببطء، بحيث يُصرف الماء بعيداً عن وجهه ولا يُصيب العين السليمة.

لا تسمح للمصاب بفرك عينه، وتأكد من أن سطحي الجفنين قد صُب فوقهما الماء جيداً لمدة لا تقل عن عشر دقائق، ولا تقم بوضع أي مواد لمعادلة المادة الحارقة في العين. ثم قم بنقل المصاب إلى الجهة الطبية المسؤولة لإجراء اللازم.

هذه كانت أهم الإسعافات الأولية للمحروق التي يجب على المجاهد معرفتها، تجهزاً لأي طارئ أو إصابة قد تحدث له أو لغيره من إخوانه المجاهدين.

وفي الختام؛ نسأل الله أن يحفظ مجاهدينا من كل سوء، وان يمدهم بمدد من عنده... آمين.

---

(١) سكب كمية قليلة من الماء على المنطقة الملوثة، قد يكون خطراً جدا في بعض الحالات، إذ قد يؤدي إلى تفاعل المادة الملوثة كيميائياً مع الماء المسكوب، لذا تغسل المنطقة الملوثة بكمية كافية لازالة عين المادة.

(٢) وذلك بقص القطع اللوثة بمقص أو أي آلة قاطعة، ولا تُخلع بالطريقة العادية حتى لا تتلوث مناطق أخرى من الجسد، كالرأس والعنق.

(٣) ينصح الأخ المجاهد الذي يتعامل مع مثل هذه المواد بلبس نظارات "بلاستيكية" لحماية العينين.

الديوان...

# المؤمنون

شعر: يوسف محي الدين أبو هلالة

"إني لأشهد أنهم من كل بتار أحدُ" . . . أبيات للشاعر يوسف أبو هلالة . . . رددها شيخ المجاهدين؛ أسامة بن لادن حفظه الله . . . فصارت إنشودةً على لسان كل مجاهد . . . يتغنى بها الشبان والشيب . . . وتقوم "مجلة الفتح" في عددها هذا بنشر القصيدة كاملة . . . من ديوان الشاعر الموسوم بـ "قصائد في زمن القهر" .

المؤمنــــون هـــم الـــذين بـــدينهم يستعـــصمون
وهـــم الـــذين إذا طمـــى ســيلُ الـــردى لا يرهبـــون
وعلـــى شــبا عزمـــاتهم كيــد العـــدا العـــاتي يهــون
وبخـــير زاد للـــذي ذرأ الخلائـــق يركـــضون
لا ينحنـــون لغاشـــم ولمجـــرم لا يركعـــون
صـــرخاتهم لحـــن الخلـــود تـــرنُ في سمـــع القـــرون

هـــم صـــيحة البـــأس الـــشديد ووثبـــة المجـــد التليـــد
والنـــور في غـــسق الـــدجى والنـــارُ تلـــتهم القيـــود
والهـــاتفون بأننـــا لا نرتـــضي حُكـــم القُـــرود
وإذا الثعالـــب أخنـــست وثبـــوا كمـــا تثـــبُ الأســـود
فحيـــاتهم عطـــر الحيـــاة يفـــيض بالأمـــل الوطيـــد
ومـــآبهم إمـــا قـــضوا دار المقامـــة والخلـــود

إنـــي لأشـــدُ إنهـــم مـــن كـــل بتّـــار أحـــدُ
يـــا طالمـــا خاضـــوا الـــصعاب وطـــالما صـــالوا وشـــدّوا
لم يـــثن عـــزمتهم بـــلاءٌ مطبـــقٌ وأذىً وصـــدُّ
حملـــوا مـــشاعل ديـــنهم والـــدينُ تـــضحيةٌ وجهـــدُ
ومـــضوا يخوضـــونَ المنايـــا كُلّهـــم عـــزمٌ وجـــدُّ
حتـــى أضـــاء بمـــن قـــضوا مـــنهم بجيـــد الـــدّهر عقـــدُ

في كل معترك لهم هول كموجِ البحرِ هادر
هزؤا بكل شديدة وفؤادهم بالذّكر عامر
يتراكضون إلى المصارع مثلما تعدوا الضوامر
والطّفل يولد ثائراً فيهم ويلقى الله ثائر
وأكفهم كم كُبّلت دون الأسنة والبواتر؟
لو لم تغل لأورثت مجد الأوائل للأواخر

إن أطبقت سُدُف الظّلام وعضّنا نابٌ أكول
وديارنا طفحت دماً ومضى بها الباغي يصول
ومن الميادين اختفى لمعُ الأسنّة والصّهيل
وعلت على الأنّات أنغام المعازفِ والطّبول
هبت عواصفهم تدكٌ صروحه وله تقول
لن نُلقي الأسيافَ حتى عن مرابعنا تزول

"كابول" إذ أسرت وأدمى زندها قيدٌ ورقٌ
بَروا بها وسواهم خانوا أمومتها وعقّوا
وبساحها زرعوا الجهاد وللخلاص الدرب شقّوا
وهم الذين بنارهم دقت من "السادات" عنْق
وتساقطوا مطراً على ظمأ تكابده "دمشقُ"
هم للخلودِ وللفناء جميعُ من ذلّوا ليبقوا

شتان ما بين الذين لربهم باعوا النّفوسا
الباسمين إلى الرّدى والسيف يرمقهم عبوسا
الناصبين صدورهم من دعوتهم تروسا
والراقدين على الهوان يدوسهم "عيسى" و "موسى"
الجارعين إلى الثمالة من يد الخصم الكؤوسا
الخانعين بذلةٍ للـ "بُطْلِ" يحنونَ الرّؤوسا

رسائل وبيانات..

# نصائح للمجاهدين في جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

**الأخوة المجاهدون في جزيرة العرب حفظهم الله تعالى من كل سوء:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فهذه كلمات – خاصة لكم لا لغيركم – من أخٍ محبٍّ لكم، تعرفونه ويعرفكم، قد خبر جهاد طواغيت الحكم والكفر في أكثر من دولة وقطر، يسيئه ما يُسيئكم، ويسره ما يسركم، ويعز عليه خطؤكم أو تعثركم، وأنتم تحيون فريضة الجهاد في سبيل الله في وجوه الغزاة والطغاة المستبدين المرتدين.

**إخواني قرّة العين، هناك جملة من الحقائق نود التذكير بها أولاً:**

**منها**: أن الأنظمة الطاغية الحاكمة في البلاد العربية وعلى رأسها النظام السعودي، يهمها من شؤون الحكم والملك أمرين فقط لا ثالث لهما:

**أولهما**: الحفاظ على سلامة عرش الطاغوت الحاكم، وسلامة امتيازاته وعطاياه، وامتيازات الفئة المتنفذة الحاكمة التي تشاركه شؤون الحكم والملك، وهي تنتهي عند استملاك البلاد وثرواتها، واستعباد العباد لسياساتهم وأهوائهم ومصالحهم الذاتية.

**ثانياً**: حماية مكاسب ومصالح ونفوذ وسياسة دول الاستكبار الصليبي – وعلى رأسها الطاغوت الأكبر أمريكا – في بلاد المسلمين، وبخاصة منها البلاد العربية.

وهي – أي هذه الأنظمة الطاغية الحاكمة – لا تتورع من أن تضع أمام كل بيت من بيوت المسلمين دبابة ومدفعاً، بل ولا تتردد لحظة في أن تبيد الشعوب بكاملها مقابل الحفاظ على هذين المقصدين من الحكم والملك الآنفي الذكر.

وهي في ذلك كله تلقى كامل الدعم والغطاء السياسي والإعلامي من قبل دول الأسياد؛ دول الاستكبار والكفر الصليبي!

وعلى دعاة الإصلاح، الذين ينشدون التغيير عبر الوسائل السلمية أن يتنبهوا لهذه الحقيقة، وأن يدركوا أن أنظمة الحكم والكفر في بلادنا، وبخاصة منها النظام السعودي، من الطغيان والظلم والتجبر والاستعلاء بحيث لا يجدي معها سوى القوة والسلاح، وأيما إصلاح من دون قوة ولا سلاح، فهو مضيعة للأوقات والطاقات!

**ومنها**: بناء على الذي تقدم؛ فإن مصالح دول الاستكبار والاستعمار الصليبي متشابكة ومترابطة مع مصالح طواغيت الحكم والردة في بلاد المسلمين، وكل منهما لازم وملزوم للآخر، وهذا يفرض على كلا الطرفين دفاعاً مشتركاً عندما يتعرض أحدهما لأي خطر؛ لأن الخطر الذي يصيب أحدهما يصيب الآخر، ومصالح الآخر ولا بد، وهذا الذي نلحظه ونشاهده!

**ومنها**: بناء على الذي تقدم أعلاه، فإنه من الصعب جداً إن لم يكن من المستحيل – عند عملية المواجهة والقتال – التفريق بين فريق وفريق، وقتال فريق دون فريق، أو يُقال: أن استراتيجيتنا مواجهة هذا الفريق دون الآخر؛ لأنهما – كما تقدم – كلاهما فريق واحد،

وكتلة واحدة، في مواجهة واستئصال الحق وأهله.

**ومنها**: أن الذي يُباشر عملية مواجهة وقتال وقتل المجاهدين، ويسعى في استئصال وإبادة كل ما يمت لهم بصلة أو معرفة - وبخاصة في السعودية - هو النظام الحاكم، هو الطاغوت المرتد وجنوده.

وبالتالي من الخطأ الكبير أن يُقال: أن استراتيجيتنا مواجهة الغزاة الصليبيين، دون الحكام المرتدين، وأنظمتهم العميلة الكافرة التي تسهر على حماية ورعاية مصالح الغزاة الصليبيين!

يُحاربون الإسلام والمسلمين، وينتهكون حرمات العباد الآمنين، ويسهرون على حماية الغزاة المعتدين والقتال دونهم، ويَسجنون، ويَقتلون، ويَظلمون، ويَنهبون، ويفتنون الناس عن دينهم، ثم بعد كل ذلك نقول لهم: أنتم لستم هدفنا، نحن - مهما فعلتم بنا وبديننا وبأمتنا - لن نقاتلكم، ولن نستهدفكم، وإنما هو هدفنا الغزاة المحتلين فقط؟!

أي فقه وأي سياسة شرعية أو مصلحة تلزمنا بهذا القول، وهذا الموقف، وهذه الاستراتيجية المزعومة؟!!

**ومنها**: أن أنظمة الحكم في بلاد المسلمين، وبخاصة منها النظام السعودي، لا يُشارك في حكمها وإدارتها الناس أو عامة الشعب، ولا يسودها العمل المؤسساتي، ولا المؤسسات التي تشارك في حكم وإدارة البلاد، وإنما يحكمها عصابة وحفنة من الأفراد قد لا يتعدون المئات، وربما العشرات، يتحكمون في مقدرات البلاد والعباد، ويتدخلون في الشاردة والواردة!

**فإن عُلِمَ هذا الذي تقدم، فإني أوصي إخواني المجاهدين في الجزيرة العربية - حفظهم الله تعالى من كل سوء - بما يلي:**

**١)** أن تجعلوا من جملة أولوياتكم بل وأهمها استهداف الفئة الطاغية الحاكمة المتنفذة، والمتمثلة في العائلة السعودية المالكة، والمقربين منها من ذوي النفوذ والسلطان.

واستهدافكم للغزاة الصليبيين، لا ينبغي - بأي حال - أن يصدكم أو يمنعكم عن استهداف هؤلاء الطواغيت المجرمين المفسدين، سبب كل بلاء وشر.

فامكثوا لهم، واقعدوا لهم كل مرصد، واصبروا، وصابروا، ورابطوا، واكتموا الأنفاس، واعلموا أن هذا الأمر لا يتقنه إلا الرجل المكِّيث، فلا يستبطئنكم عدم ظهور أحدهم أمام راميكم، فيحملكم ذلك على الاستعجال والظهور، والسعي وراء صيد سهل، لا قيمة له، فيتحدد موقعكم، فيسهل حينئذ - على الطاغوت وجنده - اصطيادكم، ولعل هذا الذي يريده الطاغوت منكم!

اختصروا الطريق والمسافات، والتكاليف، فبدلاً من أن تتدرجوا في قتال النظام الطاغي من جهة أصغر جندي إلى أن تصلوا إلى الرأس الحاكم - فيكلفكم ذلك الكثير الكثير، وقد لا تصلوا - ابدءوا مباشرة من جهة الرأس الممثل في الفئة الحاكمة، فالأفعى تُقاتَل من جهة رأسها لا ذيلها، فقتالها من جهة ذيلها مجازفة ومخاطرة لا تُحمد عُقباها!

**٢)** استأصلوا كل من اشتدت فتنته وأذيته من بطانة النظام على المسلمين، وبخاصة منهم إخواننا المعتقلين؛ فمن عُلم عنه أنه يُعذبهم أو يفتنهم في دينهم، فاستهدفوه، واقصدوه، وتحروا حركته ومكانه، فهو هدف مشروع مهما صغرت رتبته العسكرية؛ فالعبرة ليست بالرتبة، وإنما بما يصدر عن صاحب هذه الرتبة من مواقف وأفعال!

**٣)** حـــذاري - وبخاصة وأنتم في هـــذه المرحـــلة - من أن توســـعوا دائرة المواجهة والصراع، فتنشغلوا بكل جندي وبمن لا زبر له يزبره، أو بأهداف سهلة متشابهة مختلف على شرعيتها وجدواها، قد تثير الجدال والخلاف والانقسام بين المسلمين.

**فإن الانشغال بهذا النوع من الأهداف، يترتب عليه مزالق عدة:**

**منها:** إضعاف أو ارتفاع الغطاء الشرعي عن جهادكم، وعن مبررات وغايات جهادكم، وهذا الذي يحرص عليه الطاغوت الحاكم من خلال بطانته من مشايخ السوء!

**ومنها:** نفور عامة المسلمين عنكم وعن نصرتكم، وهذا له نتائج وخيمة لا تُحمد عقباها، ونحن بغنى عنها!

**ومنها:** استنزاف قدراتكم وأفرادكم في معارك جانبية طويلة المدى لا طائل منها، الرابح فيها هو الطاغوت وجنده، فالقضية بالنسبة للطاغوت - ما دامت المعركة بعيدة عن قصره وعرشه وحاشيته المقربين وفي الأطراف - لا تعدو سوى أرحامٌ تَدْفَع، وجيوشٌ تَبْلَع، ورواتب تُدفَع، بينما بالنسبة لكم فإن خسارة الأخ الواحد منكم من الصعب أن تُعوض، وبخاصة في هذه الظروف!

وهذا الذي تقدم لا يعني مطلقاً عدم الدفاع عن النفس عندما يتصدى لقتالكم أفراد من العسكر والجند، ممن هم ليسوا في الأصل هدفاً من أهدافكم، كما لا يمنع من مباشرة قتالهم وقصدهم بالقتل والقتال عندما يرتضي أحدهم لنفسه أن يُشكل حزاماً أمنياً يُحيل بينكم وبين الوصول إلى أهدافكم المشروعة، وبخاصة منها عندما تُصادفون طاغوتاً كبيراً من طواغيت الحكم والملك.

**٤)** لا بد من أن تُشعروا الناس وتعلموهم - وأنتم صادقون في ذلك إن شاء الله - أنكم ما نهضتم لقتال طواغيت الحكم والكفر في الجزيرة العربية إلا دفاعاً عن دينهم، وأمتهم، وحرماتهم المنتهكة، وحقوقهم المغتصبة، وثرواتهم المنهوبة، وتُثبتوا ذلك لهم بالقول والعمل، وأيما عمل قد يُظهركم أمام الناس على خلاف ذلك، أو يعمل الطاغوت على تجييره لصالحه لتنفير الناس عنكم، لا بد من أن تُسرعوا في بيان الحقيقة، ووجهة نظركم للناس، معتمدين في ذلك جميع الوسائل الإعلامية المتاحة لكم، لأن أي عملية تغيير لا يمكن أن تتم أو يكتب لها النجاح مع تجاهل تام لـــدعم وتأييد عـــامة المســـلمين وجمهورهم!

**٥)** لا تهملوا جانب الإعداد والتكوين، والدعوة إلى الجهاد، ليستمر النبض والعطاء، كما لا تستهينوا بالجانب الإعلامي الذي من خلاله توضحون للناس عقيدتكم، ومنهاجكم، وغاياتكم، ووسائلكم، وتردون على الشبهات التي يُثيرها المرجفون والأعداء ضدكم، ولينفر فريق منكم لذلك، فهذا مـــهـــم جداً وهو مما يقوي العلاقة والترابط بين الصفوة الممثلة في الطليعة المقاتلة المجاهدة، وبين عامة الناس.

هذا الذي أود قوله لكم الآن، وإني لأعتذر إليكم مسبقاً لاعتمادي هذه الوسيلة - عبر مـــواقـــع الإنترنت - في إيصال كلمتي إليكم، وذلك لانقطاع الوسائل الأخرى، فكان لا بد مـــمـــا لا بد منه، وللـــضـــرورات أحكامها واستثناءاتها!

حفظكم الله تعالى من كل سوء، وكان معكم، وسدد رميكم، ونصركم على أعدائكم أعداء الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**أخوكم: "أحد شيوخ الجهاد"**

مختارات..

# الطائفة المنصورة
# فسطاط إيمان لا نفاق فيه

كتبها: عدنان طه

لا يزال هذا الدين يتجدد رغم كل محاولات الطمس والوأد قديما وحديثاً، ولن تخبو جذوته إن شاء الله، بل ستزداد اشتعالاً ونوراً، وما زلنا نعيش ونرى عودة الناس إلى دين الله جل وعلا.

فالله ﷻ هو الذي تكفل بحفظ هذا الدين ونصره، وجعل ذلك ﷻ على أيدي المسلمين أنفسهم.

عن أبي عنبة الخولاني رضي الله عنه - وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ولا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً، يستعملهم في طاعته) رواه ابن ماجة.

وها هي أحاديث الطائفة المنصورة التي تدل على وجودها واستمراريتها إلى يوم القيامة، حتى بلغت التواتر.

ففي صحيح مسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك).

وفي بعض روايات هذا الحديث (أهل الغرب)؛ أي الشام.

كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حيث يقول: وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال؛ "هم بالشام"، وفي تاريخ البخاري مرفوعاً، قال؛ "هم بدمشق".

وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)، على اعتبار أن "أهل الغرب" هم أهل الشام، كما قال الإمام أحمد والإمام ابن تيمية رحمه الله.

أن أهل الشام هم أهل المغرب من وجهين:

الأول: ورد ذلك صريحاً في بعض الأحاديث.

الثاني: أن لغته ﷺ وأهل مدينته في "أهل الغرب" أنهم أهل الشام ومن يغرب عنهم، كما أن لغتهم في "أهل المشرق" هم أهل نجد والعراق، فإن المغرب والمشرق من الأمور النسبية، فكل بلد له غرب وقد يكون شرقاً لغيره، وله شرق قد يكون غرباً لغيره، ويكون الاعتبار في كلام النبي ﷺ لما كان غرباً وشرقاً له حيث تكلم بهذا الحديث، وهي المدينة.

وكان المسلمون يسمون الإمام الأوزاعي - إمام الدار الشامية -؛ "إمام أهل المغرب"، ويسمون الثوري؛ شرقياً من أهل الشرق، على اعتبار أنه أمير المؤمنين في الحديث، وولد في الكوفة وتوفي في البصرة. انتهى كلام شيخ الإسلام[١].

واخرج الطيالسي في مسنده عن شعبة عن معاوية رضي الله عنه مرفوعاً: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) حديث صحيح[٢].

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ إنه قال: (لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم.

ومن هذه الأحاديث ما صح عن معاوية رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من

---

(١) مناقب الشام وأهله لابن تيمية.

(٢) رواه الترمذي، وقال: (حديث حسن صحيح).

خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس)[1]. وزاد أحمد: (فقام مالك بن يخامر السَّكْسكي فقال: يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول؛ "وهم أهل الشام"، فقال معاوية رضي الله عنه – ورفع صوته –؛ هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول؛ "وهم أهل الشام"). وأخرج البخاري في كتاب المناقب عن الوليد بن مسلم نحوه وفيه الزيادة.

وفي رواية: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على مَنْ ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)[2].

وفي رواية: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، قال؛ فيترل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم؛ تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة)[3].

وفي رواية: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، ويزيغ الله قلوب أقوام يقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم، حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين؛ الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)[4].

وفي رواية: (لا تزال طائفة من أمتي قوامةً على أمر الله، لا يضرها من خالفها)[5].

(لا تزال طائفة من أمتي على الحق، حتى يأتي أمر الله)[6].

وهذه نصوص صريحة تؤكد أن الطائفة المنصورة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تنافح عن هذا الدين، تارة بالسيف، وتارة بالقلم، وتارة باللسان، لا يضرها من خذلها أو خالفها، ظاهرة على من أراد طمسها أو النيل منها، والذي يبدو أن هذه الطائفة تتجمع وتتبلور أكثر من ذي قبل، وتزداد شوكتها يوماً بعد يوم، وتتواجد أكثر ما تتواجد في بلاد الشام لتقاتل أعداء الدين حتى يقاتل آخرها المسيح الدجال.

وهذا لا يمنع من وجود هذه الطائفة أو امتدادها في بلاد المسلمين – وخاصة مكة والمدينة والتي تعد مسرحاً للأحداث الساخنة ايضاً – وكما سيأتي قسم من المشرق يؤيد الله به هذا الدين، وكذلك من أماكن شتى حتى تتجمع وتتقوى وتنطلق.

ومن صفات هذه الطائفة أنها على اتباع الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وهي مجاهدة في سبيل الله، والجهاد ماض إلى يوم القيامة، وهي توالي وتعادي في الله، وهي تأخذ الإسلام ككل بوسطية واعتدال، وهذه الطائفة ستكون مع المهدي، ومع عيسى عليه السلام، ومع كل من ينصر هذا الدين في فسطاط واحد؛ فسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه، في مقابل فسطاط النفاق الذي لا إيمان فيه، وقوامه من المنافقين والمرتدين واليهود والنصارى ومن تبعهم، وعلى رأسهم الدجال، وهذا ما يشهد به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا قعوداً عند الرسول صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قال؛ "وما فتنة الأحلاس؟! قال: (هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء، دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كَوِرْكٍ

---

(١) رواه مسلم.
(٢) أخرجه أبو داود، قال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم)، ووافقه الذهبي.
(٣) رواه مسلم.
(٤) أخرجه أحمد.
(٥) أخرجه ابن ماجة.
(٦) أخرجه الطيالسي.

على ضلع، ثم فتنة الدهيماء؛ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل قد انقضت؛ تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين؛ فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا غيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده)[1].

فالتمايز بين الحق والباطل يزداد ويتبلور على مر الأيام، وهذا يُلمس من وضوح رؤى المسلمين يوماً بعد يوم بالحرص على التفقه في الدين والواقع، ليكونوا فسطاط الإيمان في مواجهة فسطاط النفاق، ويُلمس من خلال هذه الصحوة المباركة السائرة بنور العلم وسلاح العمل، إذ لا تدخر جهداً لتكون مع هذه الطائفة المنصورة بإذن الله، وذلك رغم بعض الانتكاسات، إلا أنها عموماً - ولله الحمد - تُغربلها الأيام وتصقلها التجارب، وماضٍ فيها قدر الله حتى تؤدي دورها المكتوب.

ومن خلال دراسة نصوص "الطائفة" هذه، نجد - ولله الحمد - أنها ظاهرة على الحق، تقاتل عليه، وهي قائمة على أمر الله، لاي ضرها من خذلها أو خالفها.

وإن دلت هذه النصوص على شيء، فإنما تدل من جملة دلالاتها على شمولية الدعوة إلى الله تعالى، من علم وعملٍ وجهاد وقتال، تتفاعل مع الأحداث - كلٌ حسب ما يناسبه - فلا علم بلا عمل، ولا عمل بلا علم، ولا جهاد بلا فقه، ولا فقه بلا جهاد وقتال، ولا يختلف على ذلك اثنان.

فقد كان سلفنا الصالح رهباناً في الليل وفرساناً بالنهار، ماس معنا بهذه التخصصات المستحدثة في سيرهم رضي الله عنهم؛ هذا دعوة فقط! وهذا للانقطاع للعبادة! وآخر يقاتل ولا يدري عن الإعداد والعدة والوقت المناسب! هذا عدا المتفرغين للعلم ولا يدرون ما يجري خلف جدرانهم! بل شغلتهم تجارة كتبهم وخلافاتهم!

فلا بد حتى نكون من الطائفة المنصورة؛ أن نعيد قراءة أحاديثها، ونتلمس خطاها من خلال دراسة الماضي واستشراف المستقبل، ولا نمني أنفسنا بأننا منها دون تلمس خطاها والسير في طريقها. والله الموفق.

(الأيام الأخيرة من عمر الزمن/ ص ٣٥ - ٤٤)

---

(١) رواه ابو داود، وأحمد، وقال الحاكم: (صحيح الإسناد).

## رسالة إلى عميل

أبيات؛ لقمان البغدادي

تمنيتك أمامي يا عبد المحسن العبيكان فألطمك لطمة على محل العمالة من رأسك لا تفيق منها إلى يوم يبعثون. . .

ولكن حسبي إذا . . .

**فَتَحنا الأَرضَ قاطِبَةً وَسُدنا**
**وَما لَكَ في البَسيطَةِ مِن مَنَاصِ**
**فَتُخرجُ كَنزَكَ المَدفونَ ذُخراً**
**وتَبتَدِرُ الفِرارِ مِنَ القَصاصِ**
**وتوجَدُ بَعدَهَا في جُحرِ ضَبٍّ**
**فَتوقِنُ عِندَهَا ما مِن خَلاصِ**
**كَذاكَ مَصيرُكَ المَحتومُ لَكِن**
**سَتُرمى بِالقَنا أم بِالرّصاصِ؟**

# من مشكاة النبوة

قال رسول الله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله ﷻ).

**قال الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:**

قوله: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله).

اعلم أن النبي ﷺ علق عصمة المال والدم بأمرين في هذا الحديث:

الأول: قوله "لا إله إلا الله" عن علم ويقين، كما هو قيد في قولها في غير ما حديث.

والثاني: الكفر بما يعبد من دون الله، لكن ذكر ذلك في هذا الحديث (وكفر) تأكيداً لما دلت عليه، لأن المقام عظيم يقتضي التأكيد.

قوله: (حرم ماله ودمه وحسابه على الله ﷻ).

فيه دليل على أنه لا يحرم ماله ودمه إلا إذا قال "لا إله إلا الله"، وكفر بما يعبد من دون الله، فإن قالها و لم يكفر بما يعبد من دون الله، فدمه وماله حلال لكونه لم ينكر الشرك ويكفر به، و لم ينفه كما نفته "لا إله إلا الله"، فتأمل هذا الموضع فإنه عظيم النفع.

قال شيخنا – الإمام محمد بن عبد الوهاب -: (وهذا اعظم ما بين معنى "لا إله إلا الله"، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع اللفظ، بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه، فيالها من مسألة ما أجلها، وياله من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع) انتهى.

قوله: (وحسابه على الله ﷻ)

أي الله تعالى هو الذي يتولى حسابه، فإن كان صادقاً جازاه جنات النعيم، وإن كان منافقاً عذبه العذاب الأليم، وأما في الدنيا فالحكم على الظاهر.

(قرة عيون الموحدين: ص ٤٩ – ٥٠)

## حتى نلتقي

**أخي المسلم / أختي المسلمة:**

إن عملية تغيير الواقع الجاهلي بواقع مسلم منقاد إلى الله هي مسؤولية الجميع، وليست موكلة بأحد دون أحد.

ولا بد للمتخلف عن نصرة الحق أن يعلم أنه محاسب، وسيُسأل عن موقفه يوم القيامة، وأن الأعذار إذا انطلت على البشر فإنها لن تنطلي على رب البشر.

فلنسع جميعا – وكل بما يستطيع – لاسترداد مجد أمتنا السليب، ولنصرة المجاهدين؛ طليعة الأمة وأملها وبناة مستقبلها الأزهر.

وباب الخير مفتوح لمن أراد أن يلجه، وميادين الجهاد كثيرة، ووسائله عديدة؛ فمن عجز عن المشاركة فيها بنفسه فليحرص ألا يتأخر بماله، ومن عجز أن يشارك بماله فلينصر إخوانه بلسانه وقلمه، ومن عجر عن ذلك كله فلا أقل من أن يخص إخوانه في ساحات الوغى بدعوة صادقة في جوف الليل.

فحي على الجهاد...

**هذه المجلة تحتوي على علم نافع، فاجتهد أن تنشرها بين إخوانك ومعارفك وسائر المسلمين عملاً بوصية النبي ﷺ (بلغوا عني ولو آية)، فتكون قد حزت ثواب الدعوة للجهاد، وقد قال ﷺ (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)، فجزى الله كل من ساهم في نشرها خيراً كثيراً.**